

«الحرب على الإرهاب» أم الإنتصار عليه؟ (بقلم: فيصل العش)

فلسطين بوصلتنا

السلطات العربية تتوافق مع السياسات اليهودية
(د. مصطفى يوسف اللداوي)

نقاط على الحروف

الاسلاميون وتجربة الحكم
(نجيب بن حريز)

الإنسان والكون

خلق الكون
(د. نبيل غريال)

كتاب الإصلاح (8): أنطولوجيا الخطاب القرآني
نحو تربية الجنس البشري
(د. لسعد الماجري)





المكتويات

الأولى

4	م. فيصل العش	الحرب على الإرهاب أم الانتصار عليه؟
8	رفيق الشاهد	قول الحق الخدمة العسكرية
10	نجيب بن حريز	نقاط على الحروف الاسلاميون وتجربة الحكم
16	مصطفى يوسف اللداوي	فلسطين بوصلتنا السلطات العربية تتوافق مع السياسات اليهودية
19	صفاء بن فرج	تمتعات أيها الشقي
20	فضيلة الجبلاوي	في التنمية البشرية العادات اليومية وتأثيرها في السلوك الإنساني
22	محمد الصالح الضاوي	تدوينات لماذا البحث عن تفسير موحد للقرآن؟؟؟
23		كاريكاتور الإنسان والكون
24	د. نبيل غربال	نشأة الكون ترنيمات
28	سالم المساهلي	جموح حديقة الشعراء
29	عائشة كمون	يا وطن الأشقياء كتاب الإصلاح
30	التحرير	أنطولوجيا الخطاب القرآني شخصيات
32	التحرير	الشريف الإدريسي قبل الوداع
34	لطفي الدهواني	هذا يوم لن يأتي أغاني الحياة
36	لطفي بوشناق	أنا مواطن إلى اللقاء
37	عميرات	بدلت رأي

الباحث نجيب بن حريز قدم في مقاله «حول الإسلاميين وتجربة الحكم» مقارنة بين ما حدث في مصر وما حصل في تونس في السنوات الأولى بعد الثورة، موجهًا إصبع الاتهام إلى «المعارضة» التي «جمعها إسقاط نخبة الحكم الجديدة وتقويض المسيرة السياسية لا دعم المسار الديمقراطي والمشاركة من موقعها في استكمال أهداف الثورة وتحسينها من الردة» ورأى أن «ثورات الربيع العربي التي حركت المياه الأسنة وهزت واقع الجمود ودفعت المنطقة بأكملها إلى التغيير، لن تصل إلى مداها إلا بعد سنوات طويلة من الكر والفر، ومن المد والجزر» نتيجة مطبات وعراقيل كثيرة صادرة عن قوى الجذب إلى الورا والمتربصين بالثورة من الداخل والخارج.

وبعيدا عن السياسة ومازق الثورات العربية يواصل الدكتور نبيل غريال مقالاته العلمية حول الإنسان والسماء ويخصص مقاله في هذا العدد لموضوع بداية الكون التي تمثل - حسب الكاتب - «مأزقا حقيقيا يواجه العلماء الذين يرفضون الإقرار بالعجز ويسعون جاهدين لإيجاد معادلات حسابية قادرة على وصف للكون في تلك الظروف البدائية التي يستحيل اختراقها بكل ما نملك من نظريات».

أما خيرة التنمية البشرية فضيلة الجبلاوي فقد خصصت مقالها لدحض فكرة «ما بالطبع لا يتغير» مقدمة لنا الحلول العملية لتغيير الذات مؤكدة أنه «ما بالطبع لا بد أن يتغير إذا كان عائقا في طريق السعادة والصحة والنجاح» وفي العدد مقالات أخرى متنوعة لا تقل أهمية فقرة متمعة للجميع.

التحرير

الجريمة الشنيعة التي جرت قبل أيام بالعاصمة تونس والتي ذهب ضحيتها عدد من عناصر الأمن الرئاسي عمقت الشعور لدى الجميع بأولوية مقاومة الإرهاب والعمل على استئصاله. هذا الداء لم يكتف بقتل الأبرياء وحرق الأخضر واليابس على التراب العربي بل ضرب منذ مدة قصيرة إحدى عواصم الدول الكبرى التي ربما كانت لها يد في نشأته في دول الربيع العربي أو ربما غصت عنه الطرف في فترة ما تنكيلا بالثورات العربية وها هي اليوم تصطف بترسانتها الحربية الضخمة في حملة «الحرب على الإرهاب» التي كتب عنها المهندس فيصل العش متسائلا عن فرص نجاحها معتبرا أن «من يدعي القضاء على الإرهاب بالحرب إنما يضل نفسه ويضل العالم معه والانخراط في منطق الفعل ورد الفعل لن تجني الإنسانية منه غير الدمار والمآسي ولهذا وجب تقديم طرح آخر مختلف ينقذ العالم من داء الإرهاب ويفتح الباب للإنسانية بمصراعيه نحو السلام». ويرى الكاتب أن هذا الطرح الذي أطلق عليه تسمية «الانتصار على الإرهاب» يركز على محاور ثلاثة:

- فهم أسباب الإرهاب وطبيعته وأهدافه والجدور التي تغذيه حتى يسهل تجفيف منابعه
- عدم التعرض إلى عدوى ايديولوجيا العنف وممارسة الإرهاب مقابل الإرهاب
- تشوير الفكر وتحرير الدين.

«ليست المشكلة أن نعلم المسلم عقيدة هو يملكها.

وإنما المهم أن نرد إلى هذه العقيدة
فاعليتها وقوتها الإيجابية
وتأثيرها الاجتماعي»

مالك بن نبي

كلمة



«الحرب على الإرهاب» أم الانتصار عليه؟

كُتِبَ هذا المقال قبل حدوث الجريمة الإرهابية التي استهدفت حافلة الأمن الرئاسي بتونس العاصمة. وخصّص للنظر في قضية مقاومة الإرهاب من زاوية «دولية» ونقد سياسة الدول الكبرى تجاه هذا الداء.

إذا كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 الارهابية بنيويورك قد شكّلت منعطفا خطيرا في تاريخ السياسة الدولية، حيث استغلّتها «الولايات المتحدة الأمريكية» لتبتكر مصطلح «الحرب على الإرهاب» وتطلق يدها لتغيّر الخريطة السياسية في مناطق عديدة من العالم في اتجاه تحقيق مصالحها، فإنّ أحداث باريس الأخيرة لها حتما انعكاسات أخطر بكثير من سابقتها لا يمكن التكهّن بحجمها ومداها سواء داخل فرنسا أو خارجها. فما نراه ونشاهده على الساحة الفرنسية وصداه في خارجها ينذر بتغييرات عميقة في السياسة الداخلية لفرنسا وبالتالي للاتحاد الأوروبي في اتجاه التضييق على الحريات وهضم الحقوق الفردية بتعلّة الأمن القومي سيكون ضحيتها المسلمون سواء كانوا فرنسيين أو مهاجرين. كما أنّ انطلاق الحملة العسكرية الفرنسية على ما يسمّى بتنظيم داعش بشكل مكثّف دليل على اتّجاه فرنسا نحو الانغماس أكثر في الحرب وهو ما يطرح عدّة تساؤلات أهمّها: هل تبنّي «الحرب على الإرهاب» والانخراط فيه بالشكل الذي نلاحظه سيحلّ المشكلة وسيقضي على الإرهاب ويستأصله؟ أم أنّ ذلك سيغذي الإرهاب ويشد من عوده ويمكنه من حجج لاستقطاب أكبر للشباب المسلم لينخرط في ما تسمّيه الجماعات الإرهابية حربا مقدّسة ضدّ الصليبيين من أجل إقامة الخلافة وتحكيم شرع الله؟ وهل أنّ «الحرب على الإرهاب» تعني التخلّي عن مبادئ فلسفة الأنوار التي قامت عليها الحضارة الغربية واعتماد الإرهاب لكسر شوكة الإرهاب؟ أم هناك طريق آخر قادر على قهر الإرهاب والقضاء عليه، على العقلاء وأصحاب المبادئ الأوروبيين أن يسلكوه؟ وأيّهما أفضل الحرب على الإرهاب أم الانتصار عليه؟

الحرب على الإرهاب والنتائج الكارثية

أعلن بوش الابن «الحرب على الإرهاب» ردّا على أحداث 11 سبتمبر 2001 من دون أن يضع إطارا قانونيا واضحا لهذه الحرب وحرك جيوشه من دون انتظار إذن المنظمات الدولية التي لم تعد الولايات المتحدة الأمريكية في حاجة إليها لتنفيذ مخططاتها وتحوّل مصطلح «الحرب على الإرهاب» إلى عنصر استراتيجي في السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد عليه في مطاردة من تراهم يمثلون خطرا على أمنها القومي أو عائقا لتحقيق اجندتها في العالم. وقد اعتمدت في حربها هذه على شتى الوسائل وأقنعت حلفاءها



فيسل العشي

هل تبنّي «الحرب على الإرهاب» سيحلّ المشكلة وسيقضي على الإرهاب ويستأصله؟ أم أنّ ذلك سيغذي الإرهاب ويشد من عوده ويمكنه من حجج لاستقطاب أكبر للشباب المسلم لينخرط في ما تسمّيه الجماعات الإرهابية حربا مقدّسة ضدّ الصليبيين من أجل إقامة الخلافة وتحكيم شرع الله.



إن ما تفعله
أمريكا وبعض
الدول المؤيدة ليس
حربا على الإرهاب
بل تدعيما له
وهي في الحقيقة
لم تفكر
يوما في القضاء
على الإرهاب ولنا
أن نسأل كيف
سمحت بتمدد
تنظيم الدولة
على جزء كبير
من أرض سوريا
من دون أن
تحرك ساكنا
بل باعت له السلاح
مقابل النفط الذي
يصدره من المناطق
التي هيمن عليها؟



الأوروبيين بالانخراط في هذا التوجّه الذي أدّى إلى إسقاط دول وتغيير أنظمة بتعلّة دعمها للإرهاب لكنّ الهدف المعلن الذي تمثّل في القضاء المبرم على الجماعات الارهابية المتشدّدة لم يتحقّق بل أنّ النتائج التي أفرزتها هذه الحرب المدمّرة كانت في غاية السلبية والخطورة حيث عمّت الفوضى أفغانستان والعراق والصومال وسوريا وليبيا وتقوّت شوكة الإرهاب وازدادت وحشيته



ليتحوّل من مجموعات مقاتلة متحصّنة في الجبال إلى تنظيم محكم أعلن دولته في أكثر من نصف مساحة سوريا وأجزاء كبيرة من العراق وأصبح بمقدوره ضرب مصالح أعدائه في عقر دارهم وفي أكثر من موقع وأكثر من مناسبة وما حدث في باريس خلال هذا العام دليل صريح على ذلك.

إن الحرب على الإرهاب بنظام انتقائي لا يخدم إلاّ الإرهاب ويشكّك في نوايا الدول التي أعلنت ذلك وانخرطت فيه. فالسكوت على ما حدث ويحدث باستمرار في فلسطين من أعمال وحشية إرهابية من طرف الصهاينة بل والدفاع عنها والسكوت عن المجازر الرهيبة التي نفّذها نظام الأسد في بدايات الثورة في سوريا ومازال ينفّذها والنصفيق لانقلاب السيسي في مصر الذي أسقط نظاما منتخبا وقتل مئات من المصريين بدم بارد ومازال يفعل ومحاصرة الثورات العربية وحبك الدسائس ضدها من أجل إفشالها، والسكوت عن مجازر بورما وما يحدث في إفريقيا الوسطى وبعض الدول الأخرى من إرهاب منظم يستهدف المسلمين أين ما وجدوا، كلّ هذه العوامل هي التي مكّنت تنظيم الدولة والجماعات الموالية له من استقطاب آلاف الشباب من مختلف الأقطار والأمصار.

إنّ ما تفعله أمريكا وبعض الدول المؤيدة لها ليس حربا على الإرهاب بل تدعيما له وهي في الحقيقة لم تفكر يوما في القضاء على الإرهاب ولنا أن نسأل كيف سمحت بتمدد تنظيم الدولة على جزء كبير من أرض سوريا من دون أن تحرك ساكنا بل باعت له السلاح مقابل النفط الذي يصدره من المناطق التي هيمن عليها؟ ولماذا فشلت غاراتها التي لا تحصى ولا تعدّ في القضاء عليه؟ أليست تمارس التضليل بخلق مخاوف وهمية لتوسيع نطاق هيمنتها وتنفيذ مخططاتها؟

وما تفعله فرنسا اليوم⁽¹⁾ من شنّ هجمات على الرقّة معقل «تنظيم الدولة» لن يزيده إلاّ صلابة وقوّة، لأنّه سيستثمر ذلك في جلب مزيد من المتعاطفين والمتطوّعين، فهذه الهجمات قد تصيب بعض مقاتلي التنظيم لكن العدد الأكبر من ضحاياها سيكون أطفالا ونساء من المدنيين السوريين لا ذنب لهم سوى أنهم يقطنون مدينة «الرقّة» وهم الذين سيدفعون ثمن هجمات التنظيم في باريس. وفي هذا يقول المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي «إن القتل الغاشم للمدنيين الأبرياء هو إرهاب وليس حربا على الإرهاب».

يقول المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي
«إن القتل الغاشم للمدنيين الأبرياء هو إرهاب
وليس حربا على الإرهاب»



الانتصار على الإرهاب

إن مَنْ يدَّعي القضاء على الإرهاب بالحرب إنّما يضلُّ نفسه ويضلُّ العالم معه والانخراط في منطق الفعل وردّ الفعل لن تجني الانسانية منه غير الدمار والمآسي ولهذا وجب وضع طرح آخر مختلف ينقذ العالم من داء الإرهاب ويفتح للانسانية الباب على مصراعيه نحو السلام . طرح يدعو إلى «الانتصار على الإرهاب» ويرتكز على محاور ثلاثة :

(1) فهم أسباب الإرهاب وطبيعته وأهدافه والجذور التي تغذيه:

إنّ الانتصار على الإرهاب واستئصاله يمرّ حتماً بفهم أسبابه وأهدافه والاجتهاد في فهم طبيعة الجذور التاريخية والاجتماعية والفكرية والسياسية التي تغذيه. فهذا الفهم يسهل إيجاد التدابير الكفيلة باجتنائه من جذوره وتحرم منقذيه من الأسباب التي يتذرعون بها لتبريره مهما كان نوع تلك الأسباب، وهكذا «يكون في الإمكان إضعاف القاعدة الشعبية التي يحتاج إليها الإرهاب أياً حجة إضعافاً طويل الأمد. فالإرهاب كثيراً ما يتأصل في تربة سمادها الظلم والإذلال والإحباط والبؤس وفقدان الأمل (...) ولهذا فليست الحرب هي التي يجب القيام لها، بل العدل هو الذي ينبغي بناؤه»⁽²⁾ أليس من العدل أن تكفّ الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الأوروبيون عن التوسع الاستعماري وفرض عولمة ظالمة تهتمش المجتمعات وتمحق الثقافات؟ أليس من العدل أن تراعي هذه الدول خصوصيات المجتمعات الفقيرة وتساهم في تنميتها عوضاً عن نهب خيراتها والتحكم في ثرواتها؟ أليس من العدل أيضاً احترام ثقافة وسيادة الشعوب الإسلامية بتمكينها من حريتها في تقرير مصيرها والكفّ عن التدخل في شؤونها الداخلية؟ أليس من العدل عدم مساعدة الأنظمة الاستبدادية في قمع شعوبها والتخلّي عن الدفاع عن الكيان الصهيوني ودعمه مع فضح جرائمه في حقّ أبناء فلسطين ومقدساتهم؟

إنّ الذين خططوا لتفجيرات باريس لم يأتوا من الرقّة وإنّما هم فرنسيون ولدوا وترعرعوا في فرنسا فلماذا لا يتساءل الفرنسيون عن سبب هجرة الآلاف منهم إلى داعش للقتال في صفّها والعودة إلى فرنسا للقيام بأعمال تخريبية فيها؟ ألا يمكن أن يكون السبب غياب العدل داخل فرنسا نفسها وخاصة تجاه الفرنسيين ذوي الأصول الإسلامية؟ إنّ الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها الغربيين بتجاهلهم لسبيل تحقيق العدل وانخراطهم في الحرب على الإرهاب بالأسلوب الذي نراه اليوم إنّما هو تدعيم للإرهاب والدفع نحو مزيد من القتل والتفجير والدمار ليس في المدن العربية فحسب بل في مدنها وبين ظهرانيهم

(2) عدم التعرض إلى عدوى ايديولوجيا العنف

إنّ الحامل الرئيسي للإرهاب هو ايديولوجيا العنف التي تبرّر القتل وهو يتنكر بذلك للقيم الرفيعة للحضارة الإنسانية التي تستوجب احترام الذات البشرية وحققها في الحياة وبالتالي فإنّ «الدفاع عن هذه القيم تحديداً يعني أولاً احترامها لدى اختيار الوسائل المطبّقة للدفاع عنها ورفض الانصياع لمنطق العنف القاتل (...) وهذا يقتضي الإقلاع عن العمليات العسكرية التي تتضمن حتماً قتل أبرياء. لأنه، من غير ذلك، تجازف الديمقراطيات بأن تقترب السينات نفسها التي تأخذها هي على الإرهابيين، ناهيك أنها بذلك لا تنفك تُخصبُ التربة التي يقات عليها الإرهاب وينمو. فحين يتحدّى الإرهاب الديمقراطيات راميّاً



إنّ الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها الغربيين بتجاهلهم لسبيل تحقيق العدل وانخراطهم في الحرب على الإرهاب بالأسلوب الذي نراه اليوم إنّما هو تدعيم للإرهاب والدفع نحو مزيد من القتل والتفجير والدمار ليس في المدن العربية فحسب بل في مدنها وبين ظهرانيهم



إن مَنْ يدَّعي القضاء على الإرهاب بالحرب إنّما يضلُّ نفسه ويضلُّ العالم معه والانخراط في منطق الفعل وردّ الفعل لن تجني الانسانية منه غير الدمار والمآسي.



إن الانتصار على
الإرهاب يمر حتماً
بالانتصار
على هذا الفكر
وهذا لا يتم إلا بنشر
فكر إسلامي يحزّر
الدين من قفص
الإيديولوجيات
ويقدّمه إلى
البشرية جمعاء
نقياً من تأويلات
الطوائف ورجال
الدين التي غيّبت
جوهر الدين
ووظفت الإسلام
سلاحاً استعملته
ضد خصومها
من المسلمين وغير
المسلمين



إلى زعزعتها، ينبغي عليها محاربته وفقاً لإستراتيجية منسجمة مع فرائضها الخاصة ومعاييرها، دون اقتباس أي شيء من تخرصات الإرهابيين. ينبغي عليها أن تدافع عن نفسها بالنزول بعزم إلى الميدان الذي هو ميدانها هي – ميدان القانون – وأن ترفض الانقياد إلى ميدان الاعباط الذي ينفي القانون»⁽³⁾.

ولأنّ من حقّ الدول الغربية حماية شعوبها من الأعمال الإرهابية بل ذلك واجب على عاتقها، فإنّ ذلك لا يتمّ بتحريك الجيوش وتبني نفس أسلوب الإرهابيين بل بتدابير أمنية محكمة وبتطوير أجهزة المخابرات وتكثيف الجهود لاكتشاف الشبكات الإرهابية وفرض عقدها مع احترام القانون احتراماً صارماً.

(3) تثوير الفكر وتحرير الدين

تعتمد الحركات الإرهابية في استقطابها وتجنيد شبابها فكرًا تكفيريًا مستمدًا من تراثنا ومن فهم معيّن للإسلام يجعل من الموت في عملية انتحارية جهادا في سبيل الله ويحثّ على قتال المشركين والصليبيين أين ما وجدوا من أجل التمكين وارساء دولة الخلافة. وبحكم تواصل انتشار هذا الفكر فإنّ هذه التنظيمات برغم تكبّدها للخسائر قادرة على إعادة تنظيم صفوفها ودعمها بالعنصر البشري. ولهذا فإنّ الانتصار على الإرهاب يمرّ حتماً بالانتصار على هذا الفكر وهذا لا يتمّ إلا بنشر فكر إسلامي يحزّر الدين من قفص الإيديولوجيات ويقدمه إلى البشرية جمعاء نقياً من تأويلات الطوائف ورجال الدين الذين وظفوا الإسلام سلاحاً استعملوه ضد خصومهم من المسلمين وغير المسلمين.

إنّ هذا من مهامنا نحن المسلمون ولم يعد لدينا حجة أمام الله وأمام العالم لنغض الطرف ونكتفي بالحديث عن سماحة الإسلام وإبراز أوجه الاعتدال والوسطية فيه والتبرؤ من الفكر «الداعشي» فهذا الفكر موجود فينا جميعاً وفي مناهج تعليمنا وفي ثقافتنا وأخلاقنا بدرجات متفاوتة مادامت المصادر هي نفسها ننهل منها بانقائية واضحة سواء كنّا معتدلين أو متطرفين والجميع يجد فيها ضالته ومبتغاه. إنّنا مطالبون اليوم بثورة دينية تنطلق بقراءة معاصرة لكتاب الله وسنة رسوله وغربة واعية ودقيقة لتراثنا بعيداً عن تقديس قراءات أسلافنا المرتبطة بواقع غير واقعنا وزمان غير زماننا وتنتهي بإرساء ثقافة «الإنسان الخليفة» الذي يعمر الأرض ولا يخربها ويحقق أمر الله «يا أيها الناس إنّنا جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».

الخاتمة

إنّ الإرهاب آفة خطيرة والانتصار عليه ممكن لو توفرت الإرادة للقيام بذلك لكنّ المتأمل في واقع الحال سيستنتج أن الطريق مازال طويلاً وأن الخطوات الأولى في سبيل ذلك لم تتحقق بعد مادام هناك من يغمض عينيه عن الحقيقة ويسلك طريقاً مغايراً لا يؤدي إلا إلى دعم الإرهاب وتقوية شوكتة.

الهوامش

(1) دخل تعاون فرنسا مع الولايات المتحدة ضد التنظيم «مرحلة تحول»، وأصبحت فرنسا شريكا ميدانياً إستراتيجياً لأمريكا في حربها على الإرهاب حيث اتفق البلدان على اتخاذ «إجراءات ملموسة» بصورة مشتركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

(2) و(3) قاموس اللأعنف، جان ماري مولار، باب الإرهاب، ترجمة: محمد علي عبد الجليل (<http://www.maaber.org>)



الخدمة العسكرية

لست مختصا في مجال الإعلام ولكنني كقارئ لبعض الصحف الوطنية أسجل تحولا ملحوظا في المشهد الإعلامي الذي بدأ يميل نحو الاستقرار بعد المدّ التسونامي الناتج عن زلزال الثورة والذي اجتاح الساحة وأغرقها فاختلط الحابل بالنابل وغابت الحقيقة تحت الانقراض التي خلفتها أمواج الباطل. فقد تراجع المدّ ولكن منسوب المادّة بقي عاليا ومجال الحركة واسعاً ومدى التحرك بعيداً وشاسعاً بقدر ما قد ينبئ البعض وقد يحقّقون، أنّ لهذه الثورة التي قادها ذات يوم شباب هذه الأمّة صباح بدأت أشعته تنتشر وتنير لولا بعض الغيوم الدّاكنة أحيانا مازالت تؤخر فجره .

قرأت ببعض الصّحف اليوميّة ما مفاده أنّ أصنافا من الشّباب التّونسي أدّت الخدمة العسكريّة بالجيش الوطني دون أصناف أخرى. وتوكّد الأخبار المتداولة أنّ أغلب الذين لبّوا النّداء هم المنقطعون عن الدّراسة. أمّا أصحاب الشّهائد العليا وخاصّة الذين تمّ تشغيلهم عادة ما يتغاضون عن الواجب الوطني بعد الإغفاء الوقتي لمواصلة الدّراسة داخل البلاد وخارجها بموارد وقّرتها الدّولة. كما يذكّر المقال بخسائر الجيش المصري خلال العدوان الثلاثي متعلّلا بضعف قدراته الفنيّة والتقنيّة رغم العدد الكبير للجنود الوافدين من سواد الشّعب محدودي الإمكانيات العلميّة والفكريّة فلم يستطيعوا حماية أسطولهم الجوّي الذي دكّ دكا في مربضه.



رفيق الشهيد

اليوم يحقّ للجميع الحديث بلغة الثّورة. ولكن الله يمقت أن نقول ما لا نفعل. والسؤال الذي يطرح على السّاحة المضطربة والمضطرمّة، كم من الذين أشعلوا فتيل الفتنة من وراء البحار في بلاد الرّافدين وفي بلاد الشّام وكذا بلدان على شفا هاوية أدّوا الخدمة العسكريّة ببلدانهم وتلقّوا ما يغذي انتماءهم للوطن وعزّة رايته؟ كنت متسامحا، وأجدي اليوم شاهد عصر أحمل عبء هذه الأمّة من استنزف ذرعها حتّى أدمى واختبأ وراء ذئب مفترس يوسوس له كيف يفترسها دون عناء لعلّه يلحس من وراءه ما أمكنه من بقايا دماء تجمّدت بعد أن كانت حارّة متدفقة ثائرة في شرايينها.

ألم يشبع هؤلاء بعد؟ ما أدمى هذه المائدة بشواء بني جنسي متنوّع بين ما يقطر دما وما احترق حتّى التكلّس. من هؤلاء من هاله ما لم يتوقع وصدم برائحة التّن والعفن

تراجع المدّ ولكن منسوب المادّة بقي عاليا ومجال الحركة واسعاً ومدى التحرك بعيداً وشاسعاً بقدر ما قد ينبئ البعض وقد يحقّقون، أنّ لهذه الثورة التي قادها ذات يوم شباب هذه الأمّة صباح بدأت أشعته تنتشر وتنير لولا بعض الغيوم الدّاكنة أحيانا مازالت تؤخر فجره.

فانقطعت عنه الشهية وانزوى
يائسا عاجزا عن إخماد الحريق
الهائل الذي لم يشعله ولكنه
أشار لمن سال لعبه شرها إلى
الهشيم حيث ألقى الفتيل وتأجبت
نار الفرقة وارتفعت شجرتها.
وكرماد مازال لهيبه حارا أراه
تراجع وتهوى وتقوض كيانه
حزنا وندما هيهات هيهات.



إنني منهم، من أولئك الذين
لم يشاركوا في الخدمة العسكرية
ولم يؤدوها لمواصلة التعليم. وإن

ندمي ليفوق ما سبق ذكره. أراني نسيت أي ضرع رضعت منذ أن فطمت. كيف لا يشمل
قانون العدالة الانتقالية مثل هذا الجرم في حق شعبي ووطني؟ اليوم أسأل المحاسبة ولن
أتسامح حتى يحسم القضاء قوله فيما ذكر. لمؤسسة الجيش الوطني سجلات من تمتع
بالإعفاء من الخدمة ثم تمتع.

واليوم ما أحوج بلدي لشعبه. وما أحوج شعبي للعزة ولكرامة خطها بدمه دستورا
جديدا. وما أحوجه لعدالة اجتماعية طالما لطخت لوائح انتخابية وصدحت شعارات نسيت
في الحين على أرصفة شارع بورقيبة. اليوم ما يمنع أن يوجه الشاب دون تمييز مباشرة
عند بلوغ العشرين سنة ليعرّز صفوف جيشنا العتيد فينهل من نبعه فيض العزة والكرامة
ويتعلم معنى الزحف والركض والقفز من عل ومعنى التضحية جوعا وعطشا لقهر عدو
محتمل يتربص بنا من وراء الحدود وعدو مستقر بيننا يقاسمنا الخبز والزيتون. كل
المشاريع يمكنها أن تنتظر إتمام الواجب العسكري بما فيها الدراسة والزواج. اليوم لا
مجال للإعفاء الوقتي ولا الإعفاء الدائم لأي سبب كان. يمكن مساعدة ذوي السند الوحيد
ماديا على أن لا يحرم من الخدمة أحد.

ما أحوجنا لسواعد وفكر شباب الأمة حتى تتمكن المؤسسة العسكرية من تنويع
خدماتها بالداخل والمشاركة في دحض الجهل والفقر.

- مهندس

chahed@meteo.tn

ما أحوج بلدي لشعبه. وما أحوج شعبي للعزة ولكرامة
خطها بدمه دستورا جديدا. وما أحوجه لعدالة
اجتماعية طالما لطخت لوائح انتخابية وصدحت
شعارات نسيت في الحين على أرصفة شارع بورقيبة.



الإسلاميون و تجربة الحكم

من خلال قراءة في مقال الأستاذ بشير عبد الفتاح

«هل تشكل المعارضة بديلاً مقيماً للحكم الإسلامي في المنطقة؟»

في قراءة أولى

في مقال بمجلة «شؤون عربية» تحت عنوان «هل تشكل المعارضة العربية بديلاً حقيقياً للحكم الإسلامي في المنطقة؟» يشرح الأستاذ «بشير عبد الفتاح»⁽¹⁾ واقع المعارضة المصرية أثناء وقبل حكم الإخوان، ويعرض أهم مقوماتها وأسباب تفككها. فيؤكد أن ما تعانيه الأحزاب (المدنية) من انشقاقات وتفكك ليس بالمستحدث، بل متأصل فيها وسرد نماذج تاريخية لذلك، وأرجع ذلك إلى الإفلاس البرامجي والجمود الفكري والتفكك التنظيمي والاختلاف السياسي والجفاء الجماهيري عنها والفقر في الكوادر والكفاءات السياسية. كما أن غياب المؤسسات داخل تلك الأحزاب واستئثار الشخصية واستفحال الصراعات البيئية حول الرعامة كان سبباً آخر لانفكاها وتصدها.

هذا ما جعل تحالفاتها مرحلية وهشة في نفس الوقت، فالذي جمعها هو إسقاط نخبة الحكم وتقويض المسيرة السياسية لا دعم المسار الديمقراطي والمشاركة من موقعها في استكمال أهداف الثورة وتحسينها من الردة. لقد كانت معارضتها للسلطة من أجل المعارضة واختزلت مقاصدها في الإطاحة بالإسلاميين من سدة الحكم كلفها ذلك ما كلفها. فغياب المسؤولية الوطنية دفعها إلى أن تتقدم من أن أجل تحقيق مقصدها الذي ذكرنا نحو الإستقواء بالخارج وإحرام المؤسسة العسكرية بل والاستعانة بالخارجين عن القانون والالتجاء إلى فلول النظام السابق. واعتمدت في تعاطيها مع المشهد السياسي عدم الوضوح حيث أنها إذ شكلت جبهة الإنقاذ كان في البداية وحسب الأستاذ بشير عبد الفتاح لأجل مواجهة الإخوان في الانتخابات لكن سرعان ما تحول الهدف إلى إسقاط حكم الإخوان.

ولم يفوت الأستاذ الفرصة ليؤكد أن «لرئيس مرسى وسياساته» الفضل في الالتئام الاضطرابي واصطفاف الظرفي للمعارضة، ولم تمنع دعواته للحوار حول النقاط المستشكلة الحؤول دون المعارضة والسير نحو أهدافها. وفي أثناء طيات المقال إشارات إلى أن الإسلاميين أنفسهم تعرضوا إلى الانقسام في سبعينات القرن الماضي، وكذا حصل بالنسبة لحزب النور السلفي حديثاً.

إن الأستاذ بشير عبد الفتاح إذ يشرح الواقع المصري قبل الانقلاب ودور المعارضة



نجيب بن حريز

كان تحالف المعارضة المصرية مرحلياً وهشاً في نفس الوقت، فالذي جمعها هو إسقاط نخبة الحكم وتقويض المسيرة السياسية لا دعم المسار الديمقراطي والمشاركة من موقعها في استكمال أهداف الثورة وتحسينها من الردة.



إنَّ قرب مصر من
الكيان الصهيوني
جعل القوى
الدولية وخصوصا
الحامية له،
وكذا بالنسبة
للشركات
والمنظمات
والجمعيات
الدولية الخادمة
له أو المرتبطة
مصلحتها به،
تشجع وتدفع نحو
الإطاحة بحكم
الاخوان، الذي
ما إن تمكَّن
من السلطة
حتى فتح ذراعيه
للفلسطينيين
يضمد جراحاتهم
ويشاركهم آلامهم

في إسقاط حكم الإخوان يكاد يقترب
من واقع المعارضة التونسية التي
اعتمدت نفس النهج بل وزادت عليه.

وإذا كان اسلاميو مصر منتشرين
في جميع القطاعات الحيوية
ومتملكين جزءا كبيرا من الشارع
المصري ومنخرطين في المنظمات
المهنية الفاعلة وفاعلين فيها، فإن
اسلاميو تونس لا يملكون من ذلك
شيئا، بل المنظمة المهنية الفاعلة



«الاتحاد العام التونسي للشغل» كانت أداة بيد المعارضة لهرسلة نظام الحكم وتركيعه.

وإذا كان اسلاميو مصر يمتلكون وسائل إعلام وإن كانت ذات طابع ديني فإن نظراءهم
في تونس لا يمتلكون من ذلك شيئا، فحتى قناة الزيتونة المحسوبة عليهم ليس لها التأثير
ولا الانتشار الجماهيري. ورغم ذلك فقد تمكَّن المعارضة المصرية من الإطاحة بحكم
الاخوان في وقت قياسي، ولم تتمكَّن المعارضة التونسية من إزاحتهم إلا بجهد.

أحسب أنَّ الأستاذ بشير عبد الفتاح ردَّ ما حصل لمصر الى المعارضة وإلى السياسات
التي اعتمدها الرئيس مرسي، وهذا فيه شيء من الإجحاف، ذلك أنَّه نسي أن لمصر موقع
استراتيجي في المنطقة والعالم وبالتالي فإنَّ لها دورا هاما في التوازنات الدولية، بل إنَّ
للقوى العظمى مصالحا استراتيجية كبرى في منطقة الشرق الأوسط، هذا إضافة لدور
الفاعلين العابرين للقومية في كلِّ حراك قطري.

إنَّ قرب مصر من الكيان الصهيوني جعل القوى الدولية وخصوصا الحامية له، وكذا
بالنسبة للشركات والمنظمات والجمعيات الدولية الخادمة له أو المرتبطة مصالحها به،
تشجع وتدفع نحو الإطاحة بحكم الاخوان، الذي ما إن تمكَّن من السلطة حتى فتح ذراعيه
للفلسطينيين يضمد جراحاتهم ويشاركهم آلامهم. يؤكِّد هذا «بيتر أوبورن» الصحفي في
دايلي تلجراف فكتب: «مع أن بريطانيا وأوروبا والولايات المتحدة لم تشارك مباشرة
في الإطاحة بالرئيس مرسي، إلا أنهم جميعا متورطون في الكثير مما حدث.» (2)

استخلاصات حول الوضع المصري

قلت الذي سبق وأنا الذي يتحاشى الحديث في شأن خارج عن الإطار الوطني التونسي
لفقد المصادر الكافية لتأكيد الموضوعية في التحليل والدِّرس رغم أنَّ الوضع المصري
هو شأن عربي إسلامي يهْمنا كما يهْم الإخوة المصريين من جوانب متعددة أحدها
الإنتماء إلى مربع ثورات الربيع العربي.

رغم أنَّ الثورة كانت أقرب إلى اكتمال الأركان في مصر منها في تونس، إلا أنَّ قوى
الجدب إلى الوراثة والثورة المضادة في مصر كونوا أقوى ممَّا هم في تونس لما يحضون
به من دعم اقليمي ودولي وحتى من طرف المعادين لهم ايدولوجيا وأقصد بذلك بلدان
الخليج الذين استهدفتهم ثورات الربيع العربي وضربت مصالحهم في المنطقة وكشفت

إذا كان اسلاميو مصر منتشرين في جميع القطاعات
الحوية ومتملكين جزءا كبيرا من الشارع المصري
ومنخرطين في المنظمات المهنية الفاعلة وفاعلين فيها، فإن
اسلاميو تونس لا يملكون من ذلك شيئا.



تلاعبهم بالقضية الفلسطينية وعلاقاتهم المستترة بالكيان الصهيوني الغاصب. كما أن الإخوان رغم خبرتهم في التعاطي مع الشارع المصري لم يتفاعلوا مع الواقع الجديد وأخذتهم العزة بالإثم وظنوا أنه بامتلاكهم شرعية الانتخاب امتلكوا حق الأمر والنهي متناسين جملة من العناصر نذكر منها :

* الجيش وهيمنته على الساحة السياسية، مما يجعل كل موقف تجاهه أو قرار يمسّه ويحدّ من صلاحيات اكتسبها من الأنظمة السابقة قد تدفع به إلى الواجهة وتستفزّه إلى قلب الأمور لصالحه ولو على حساب المصلحة الوطنية.

* المسيحيين وعلاقاتهم الدولية، مما يجعل استهدافهم سببا لتدخل بني ديانته في الوضع الداخلي حماية لإخوانهم في الدين.

* العلمانيين سواء كانوا يميناً أو يساراً وارتباطاتهم بمنظورهم على المستوى الدولي. * القوى الغير إخوانية وما ينجرّ من عدم تشريكها في القرار من وقوف على الحياد هذا إذا لم تلتحق بصف المعارضة للمعارضة وما ينجرّ عن كلتا الحالتين من استهداف للمشروع المجتمعي الجديد والدولة الحديثة العهد.

* الفاعلين العابرين للقومية من منظمات وجمعيات وشركات شكّلت الثورة تهديدا لمكتسبات عديدة كانوا يحضون بها زمن مبارك ولعلّ بعضهم كان ينتظر من الإخوان دعماً لكن الإخوان الذين كانوا عديمي الخبرة في السياسة لم يولّوهم الاعتبار بل لعلمهم أفسدوا عليهم - من حيث لا يشاؤون - المكتسبات القديمة.

* الدولة العميقة المتشكّلة في الإدارة وأجهزة الدولة والمتخفية فيها.

* الدول العربية والمحيط الاقليمي الرافض لثورات الربيع العربي منذ البداية.

* الفاعلين العنيفين من غير الدول Non State Actors وما يمكن يشكلوه بنوعهم،- الفاعلين البراجماتيين والفاعلين الذين يمتلكون رؤية دينية للعالم- من تهديد للأمن القومي إذا لم يحسن التعاطي معهم بالطريقة المثلى.

* رأس المال العابر للقومية وارتباطه بالاقتصاد الوطني وامكان تدخله في الشأن السياسي لو وقع استهدافه.

* عدم التواصل مع النخبة المصرية الغير إسلامية وتشريكها في المسار السياسي مما جعلها تشكّك في وضوح استراتيجيا الحكومة (الاخوانية) وصدق نواياها.

* نسيان الإخوان أو تناسيهم الهامش الضئيل والفارق الصغير في الأصوات بين الدكتور محمد مرسي والذي يليه مما يستوجب عدم احتكار الحكم وإيجاد صيغة لحكومة توفّر رصيذا جماهيريا أوسع يشكّل حزام أمان للحكم وضامنا لعدم الانقلاب.

وقد يكون عدم استقلال حزب الحرية والعدالة من حيث القرار عن جماعة الإخوان السبب في كل ما حصل. بالإضافة إلى عدم تملك الإعلام الذي كان داعماً للثورة المضادة ومحرّضاً على الانقلاب وسبباً رئيسياً في خسران داعمين كثر من الشعب. لكن لا يمنع من القول أن المعارضة قد أعلنت الحرب منذ أن اختار الشعب غيرها ليقود سفينة التغيير فاستجمعت كل أدواتها واستعملت كل علاقاتها لضرب الجمهورية الجديدة، فالديمقراطية التي تختار غيرها ليست ديمقراطية ولا ينبغي لمن أفرزته أن يحكم.

قد يكون عدم استقلال حزب الحرية والعدالة من حيث القرار عن جماعة الإخوان السبب في كل ما حصل. بالإضافة إلى عدم تملك الإعلام الذي كان داعماً للثورة المضادة ومحرّضاً على الانقلاب.

حول الوضع التونسي

لأن كان الواقع في عمومها شبيها بالذي في مصر إلا أنه لم يدفع إلى المآلات التي وصلت إليها الثورة المصرية ولعل ذلك يرجع إلى تميز المشهد السياسي التونسي (المعارضة - الدولة) ونوع الضغط الدولي واشتداده والواقع المصري ما بعد الانقلاب على مرسي.

(1) المشهد السياسي

رغم افراز الانتخابات الاسلاميين فإنهم لم يستأثروا بالحكم وانطلقوا منذ البداية في تشريك فرقاء لهم فكونوا ائتلافا ضمّ حزبين أحدهما أقرب إلى المعارضة منه إليهم، مما جعلهم - رغم بعض الهزات - يجدون في كثير من الأحيان مخارج لأخطاء ارتكبوها أو مآزق وضعوا فيها، وهذا قد يرجع - ورغم قلة خبرتهم - إلى طغيان التكوين السياسي لديهم على الجانب التربوي على عكس الاخوان المسلمين. إلا أنهم فشلوا في إدارة المجلس الوطني التأسيسي الذي شكلوا فيه أكبر كتلة وتفعيله في اتجاه تحقيق أهداف الثورة فارتكبوا هفوات لن يغفرها لهم الشعب بل وأبناء حزب حركة النهضة وأنصارها.

ثلاث سنوات كاملة ولم تتم صياغة الدستور، وضع أمني غير صحي هذا إن لم أقل منفلتا، وضع اجتماعي مهزوز، إدارة غير منضبطة، الخ.... لماذا؟ لأن المعارضة رغم قلة ممثليها في المجلس الوطني التأسيسي عرفت كيف تدير المرحلة وتشكل جبهة تمنع التقدم السريع في إنجاز مهمة صياغة الدستور، بل وجعلت الأغلبية تنقاد إلى آرائها في كثير من الأحيان وتحول بالتالي الديمقراطية من ديمقراطية الأغلبية إلى ديمقراطية الأقلية، فأربكت بذلك مواقف كتلة حركة النهضة وحلفائها، وجعلتها تتراجع كما حصل مثلا في قضية التنصيص على أن الشريعة الاسلامية مصدر أساسي في التشريع.

لكن هذه الصراعات على مستوى المجلس الوطني التأسيسي كما على مستوى الحكومة والتي قد ينظر إليها البعض ايجابيا حيث جنبت حركة النهضة مصير الاخوان في مصر إلا أن المعارضة استطاعت رغم ضعف محصولها في الانتخابات أن تهرئ الدولة وتهزها بافتعال أزمت شلت الاقتصاد الوطني واستعملت للغرض المنظمة النقابية (الاتحاد الوطني للشغل) لتحريك الشغاليين من أجل مطالب وإن كانت بعضها مشروعا فإن الزمن الظرفي كان يستوجب تأجيلها، كما استعملت النقابات الأمنية، ولم تتوان عن التعامل مع ألام العهد البائد سواء منهم الذين تمترسوا وراء أحزاب معترف بها أو لا فجنّدوا منظمة الأعراف وبعض الجمعيات التابعة لهم لافتعال أزمت تعيق المسار الانتقالي بل تشلّه.

كانت المعارضة منذ اختيار الاسلاميين واضحة من حيث مواقفها «الاصطفاف تجاه حكم النهضة وعدم المساهمة في انجاح المرحلة الانتقالية طالما كانت النهضة قائدته» لكن النهضة لم تأخذ ذلك على محمل الجدّ فلم تسع إلى تملك الاعلام لتسويق منجزاته بل أصبح في عهدها السلطة الألى بدل الرابعة على حد قول محمد الحمروني رئيس تحرير جريدة الضمير التونسية.

لقد كان الاعلام الثغرة التي أتت بالبلأوى على الاسلاميين في تونس كما في مصر، فحتى القناتين العموميتين اصطفتا الى جانب المعارضة.

رغم افراز الانتخابات الاسلاميين فإنهم لم يستأثروا بالحكم وانطلقوا منذ البداية في تشريك فرقاء لهم فكونوا ائتلافا ضمّ حزبين أحدهما أقرب إلى المعارضة منه إليهم.



الأن حركة النهضة رغم اخفاقاتها العديدة عرفت كيف تخرج من المأزق ولعل ذلك يرجع إلى تقديمها مصلحة الوطن على المصلحة الحزبية الضيقة فانخرطت في الحوار الوطني الذي أرادته المعارضة محرقة لحركة النهضة لكنها خرجت منه منتصرة بل وخرجت التجربة التونسية منتصرة.

(2) المشهد الدولي:

«تفاوتت مواقف الأطراف العربية والدولية في التعاطي مع ثورات الربيع العربي، بعد صدمة المفاجأة الأولى، فأعاد كل طرف ترتيب أوراقه وتحديد خياراته بحسب رهاناته ومخاوفه. ويجب عدم الانخداع هنا بكلمات الثناء والمدح التي كيلت لثورات الربيع العربي، أن تحجب حجم الفزع، وكذا المناورات التي تعاملت وفقها هذه القوى مع هذا الوضع الناشئ.» (3)

كانت هناك اجتماعات منتظمة لتنسيق المواقف وخنق الثورات في مهدها وقبل أن يقوى عودها، داخل ما يمكن تسميته بنادي الاستبداد العربي، بما في ذلك أجهزتها الأمنية والاستخبارية»

ورغم أنه لا يمكن الركون للتفسير التأمري للأحداث، فإنه من السذاجة التصور أن عالم السياسة والعلاقات الدولية يخلو من المكر والدهاء والدسائس الخفية والظاهرة، وبهذا المعنى يمكن أن نقول إن ثورات الربيع العربي قد خضعت لخطّة مدروسة لإطفاء وهجها واحتواء تأثيرها، وما جرى في مصر هو تكرار لتجربة الانقضااض على رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق في عام 1953 بعد سنتين فقط من حكمه.

«أدركت القوى الدولية أن هناك معطيات جديدة بصدد التشكل على الأرض العربية سيكون من الصعب مواجهتها، ولذلك اختارت التعامل معها بشيء من البراغماتية، عبر انتهاج سياسة احتواء ناعمة، ومسايرة الموجة بدل معاكستها. وهكذا اختارت هذه الدول فتح جسور تواصل مع القوى الجديدة التي صعدت إلى سدة الحكم بعد انتخابات حرة انتزعتها الشعوب انتزاعا من بين أنياب الدولة العميقة، إلا أن هذه القوى كانت تعمل، في ذات الوقت، على كبح جماح عملية التغيير هذه، والحيلولة دون ذهابها بعيدا إلى الحد الذي يترجم تطلّعات شعوبها. ودليل ذلك الامتناع عن تقديم أي دعم سياسي ومالي جدّي لدول الربيع العربي، والاكتفاء ببيع المجاملات الدبلوماسية لا غير، فعود «دوفيل» مثلا التي أطلقتها مجموعة الثماني في أجواء من الدعاية والضجيج الإعلامي تبخرت كلها تقريبا، ولم يصل منها شيء يذكر إلى خزائن تونس ومصر واليمن شبه الفارغة».

ويجب أن نذكر هنا أن القوى الدولية الكبرى لها مراس طويل في احتواء الثورات والحركات السياسية والاجتماعية الجذرية، متأّت من تجاربها السابقة في التعامل مع الخطر الشيوعي خلال حقبة الحرب الباردة والتيارات اليسارية الراديكالية داخل حدودها، وقبل ذلك وبعده تجارب ثورات التحرير في أفريقيا وآسيا وغيرها. وقد لعبت مراكز الأبحاث والتفكير، في الولايات المتحدة الأميركية على وجه الخصوص، دورا متقدما في تزويد صانع القرار في واشنطن والعواصم الأوروبية بآليات ومناهج احتواء



الأن حركة
النهضة رغم
اخفاقاتها العديدة
عرفت كيف
تخرج من المأزق
ولعل ذلك يرجع
إلى تقديمها
مصلحة الوطن
على المصلحة
الحزبية الضيقة
فانخرطت
في الحوار الوطني
الذي أرادته
المعارضة محرقة
لحركة النهضة
لكنها خرجت
منه منتصرة بل
وخرجت التجربة
التونسية منتصرة



أدركت القوى الدولية أن هناك معطيات جديدة بصدد التشكل على الأرض العربية سيكون من الصعب مواجهتها، ولذلك اختارت التعامل معها بشيء من البراغماتية، عبر انتهاج سياسة احتواء ناعمة، ومسايرة الموجة بدل معاكستها.



إن الشعوب
التي ذقت طعم
الحرية لن ترضى
بالاستعباد
والذل والقهر
مرة وستستعيد
حريتها
من جديد، فلا
سبيل إلى العودة
إلى الوراء فالثورات
بصدد تغيير
الواقع العربي،
ومن الوهم تصوّر
عودة الأمور إلى ما
كانت عليه، أو أن
تستسلم الشعوب
لسطوة القوة والمال
والدعاية المضلّة



هذه الثورات وترويضها.

وإذا كانت القوى الدولية اختارت
انتهاج سياسة الاحتواء اللينّ والناعم،
فإن بعض الدول العربية قطعت أمرها
باتجاه سياسة الإلغاء والتدمير، ولا
غرو أن بدت محكومة بغريزة الحياة
أو الموت، ضمن معادلة صفرية حادة،
مفادها إما نحن أو هم» (4). وهذا الذي
ذكرناه ينسحب على مصر أيضا.



خاتمة

لئن نجحت قوى الثورة في تونس في انقاذ المسار الديمقراطي وافتكاك المبادرة من
جيوب الرّدة فإنّه لا يزال أمامها عمل شاق لحراستها، فالقوى المضادة لن تملّ ولن يهنأ
لها بال حتى تعيد عجلة التاريخ إلى الوراء، وتعيد أسيادها.

كما أن الشعوب التي ذقت طعم الحرية لن ترضى بالاستعباد والذلّ والقهر مرّة
أخرى وستستعيد حريتها من جديد. و«المنطقة العربية بصدد تحوّل كبير، وثورات
الربيع العربي هزّت واقع الجمود وحركت المياه العربية الأسنة. والأرجح أن تستغرق
عملية التغيير سنوات طويلة من الكّر والفّر، ومن المّد والجزر على النّحو الذي يجليه
سجل الثورات الحديثة، إلى أن تستعيد المنطقة توازنها واستقرارها على أسس جديدة
قوامها الحرية والكرامة بعد حالة الاستقرار المغشوش والهش. فثورات الربيع العربي
بصدد تغيير الواقع العربي ولا سبيل إلى عودة، ومن الوهم تصوّر أن تعود الأمور إلى
ما كانت عليه، أو أن تستسلم الشعوب لسطوة القوة والمال والدعاية المضلّة.» (5)

هوامش

- (1) بشير عبد الفتاح : أكاديمي مصري وباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية
والإستراتيجية ومتخصص في الشؤون الآسيوية.
- (2) دايلي تليجراف، العدد الصادر يوم 8 جانفي 2014 .
- (3) د. رفيق عبد السلام، تأملات في ثورات الربيع العربي، الجزيرة نات،
15 جانفي 2014.

(4) نفس المصدر

(5) نفس المصدر

- أستاذ وباحث

bhnejib@topnet.tn

لئن نجحت قوى الثورة في تونس في انقاذ المسار
الديمقراطي وافتكاك المبادرة من جيوب الرّدة فإنّه
لا يزال أمامها عمل شاق لحراستها، فالقوى المضادة لن
تملّ ولن يهنأ لها بال حتى تعيد عجلة التاريخ إلى
الوراء.

السلطات العربية تتوافق مع السياسات اليهودية

كثيرة هي القواسم المشتركة التي تلتقي عليها السلطات والحكومات العربية مع السياسات اليهودية القديمة والجديدة، رغم أنهم يتبحون ويبدون غير ذلك، ويتظاهرون بأنهم أعداء وخصوم، والحروب بينهم مستعرة، والقتال بينهم ضاري، ولا لقاء بينهم ولا اتفاق، ولا أمن يوحدهم ولا سلام يجمعهم، وأن التوافق بينهم صعب أو مستحيل، أو هو ضرب من الخيال أو محاولة للتشويه، إذ كيف يجتمع النقيضان ويلتقي الضدان، وهم عبر التاريخ وعلى مر الزمان أصداء متعارضة، ونقائض متنازعة، لا يصدقون بعضهم، ولا يأمنون أو يركنون في علاقاتهم لغير القوة والإعداد، أو هكذا يقولون.

لكن الحقيقة التي لا شك فيها هي غير ذلك تماماً، وهي التي يدركها العارفون، ويعلمها الخبراء والمختصون، الذين يطلعون على بواطن الأمور ويعرفون جوهر الأشياء، ولا تخفى عليهم المظاهر ولا تخدعهم الأشكال، فهم يعلمون يقيناً أن بين السلطات العربية والسياسات الإسرائيلية مصالح مشتركة، ومنافع متبادلة، يقفون عندها، ويحافظون عليها، ويدافعون عنها، ولا يفرطون فيها، فهي عماد وجودهم، وأساس بقائهم، وضمان أمنهم، وميزان استقرارهم.



د. مصطفى يوسف اللداوي

لعل اتفاقيات السلام الموقعة بين بعض الدول العربية والكيان الصهيوني تكشف عن الكثير من القواسم المشتركة، والمصالح المتبادلة، وتفضح عمليات التنسيق الأمني بينهم، وترفع السرية عن الكثير من العمليات الأمنية المنسقة، التي تخدم أمن الفريقين وتضر بمصالح ومستقبل الشعب والأمة، علماً أن التنسيق الذي تفرضه اتفاقيات السلام، يتجاوز القضايا الأمنية، ليشمل الملفات السياسية، والمشاريع الاقتصادية، والبرامج العلمية والتربوية، والمناهج التعليمية والمساقات الدينية، وغيرها من المشاريع التي من شأنها القضاء على جذوة العدا، وخلق أجواء من التفاهم والتطبيع والمصالح المشتركة بين الطرفين، وهي في الغالب العام ضد الشعوب العربية، ولكنها لصالح الكيان الإسرائيلي ومستوطنيه فقط.

إن بين السلطات العربية والسياسات الإسرائيلية مصالح مشتركة، ومنافع متبادلة، يقفون عندها، ويحافظون عليها، ويدافعون عنها، ولا يفرطون فيها، فهي عماد وجودهم، وأساس بقائهم، وضمان أمنهم، وميزان استقرارهم.



الإسرائيليون
يدركون
أن الإنسان هو
الذي يعمر الأرض،
وهو الذي يمنحها
الهوية، ولهذا
فهم يحرصون على
أن يسكنوا
«الأرض
المباركة»،
وأن يعيشوا
ويتركوا فيها
آثارهم، ففي
الوقت الذي يغيب
الإنسان العربي
الفلسطيني،
وتنقطع آثاره،
وتغيب شواهده،
فلا يعود له في
الأرض مكان.



سأكتفي من بين القواسم
المشتركة التي تجمع بينهم،
باستعراض الشعار اليهودي
القديم، الذي ما زال سياسة
إسرائيلية، ومنهجية استراتيجية
لا تتغير، إذ ما زالوا يرفعون
شعار «أرض أكثر وسكان
أقل»، وهو ما عملوا على
تطبيقه عبر سنوات طويلة،
منذ التأسيس حتى أيامنا هذه،
فهم يعملون للسيطرة على أكبر



مساحات ممكنة من الأرض، فتراهم يخططون للاستيلاء على المزيد من الأراضي،
وطرد أكبر عدد ممكن من السكان العرب، أو إخلانهم كلياً من مناطقهم، ليحل مكانهم
مستوطنون يهود، وافدون ومهاجرون جدد، أو من المتدينين المتطرفين، الذين يؤمنون
بطرده العرب والحلول مكانهم، اعتقاداً منهم أن هذه الأرض هي التي اقتطعها الرب لهم،
ومنحهم إياها دون غيرهم من الخلق، وجعلهم شعبه المختار، وأبناءه وأحباءه المصطفين
الأخير.

الإسرائيليون يدركون أن الإنسان هو الذي يعمر الأرض، وهو الذي يمنحها الهوية،
ويكسبها الصفات الباقية السائدة، وهو الذي يميزها عن غيرها، ويجعل منها وطناً
بدل أن تكون تراباً وحجراً وشجراً، ولهذا فهم يحرصون على أن يسكنوا «الأرض
المباركة»، وأن يعيشوا ويعمروا فيها، وأن يتركوا فيها آثارهم، فهي الدالة عليهم،
والمعبرة عنهم، في الوقت الذي يغيب الإنسان العربي الفلسطيني، وتنقطع آثاره،
وتغيب شواهده، فلا يعود له في الأرض مكان، ولا يبقى له فيها ما يربطه أو يشده
إليها.

أما في الجانب الآخر، وعلى امتداد الوطن العربي كله، فإن الحكومات والسلطات
العربية الحاكمة، تسعى لأن تستكمل السياسات الصهيونية، وأن تكمل المخططات التي
بدأوها، وأن تشرف على ما يضمن نجاح خططهم، فهي أولاً تضيق على الفلسطيني
السكان في أرضه، والقباض على حقه، وتحاربه في رزقه وقوته، وتحرمه من مستقبله
وحياته، لتجبره على الهجرة والرحيل، والنزوح عن الوطن والبحث عن لجوء جديد
وشتات آخر، بحثاً عن رزق ومسكن، وعيش كريم ومأمّن، وهوية وكرامة، وبعضاً من
الحرية والاستقلالية الفردية المحروم منها.

كما تسعى السلطات العربية إلى تهجير أبنائها، وطرد سكانها، وترحيلهم من ديارهم،

على امتداد الوطن العربي، يسعى الحكام العرب
لأن يستكملوا السياسات الصهيونية، والمخططات
التي بدأوها، فهم يضيقون على الفلسطيني الساكن
في أرضه، والقباض على حقه، ويحاربونه في رزقه
وقوته، ليجبروه على الهجرة والرحيل.



أيها الشقي

(1)

مت فداء للقبيلة ... مت فداء للعشيرة

مت حتى يلتفت الينا «سي فلان» و «سي فلتان» و يقدّموا حلول
ردّة الفعل ... حلولا لم تكن من قبل موتك ممكنة ... حلولا مثل
مسكن يقيك التشرد و عمل يقيك التسول و مأكلا لا يكاد
يسد رمق جوعك مت حتى يعرف أسيادنا أن عيشنا هو فقط
لنكون درعا بشرية تحميهم ... مت فلا شيء نخسره .. لا مال .. لا
أرض لا وطن فالأرض أرضهم و الوطن وطنهم و ما نحن إلا وقود
النار التي ستعذبهم ...

(2)

أيها الشقي ... مالذي أمرضك ... ألا تعلم أن المرض ترف لا يقدر عليه
الفقراء أمثالك ... أيها الشقي ... هلا تماكنت نفسك .. فالرفاق
بحاجة لك ... هلا صمدت بضع سنين أخرى .. من أجل الكادحين
والعاملين والمضطهدين ... أيها الشقي ابن الشقي ... تروي عينيك الف
حكاية ... عن الحب والامل، عن الحلم عن الصدام، عن الشرف وعن
الاغتيال لم لست بطل أي حكاية؟ لم لست محور أي حديث؟
لم لا يغضبك هذا؟ ... لم لا يستفذك؟ ... لم تعشق الصفوف الأمامية
في الحرب و تتخذ الصفوف الخلفية مستقرا عند السلم؟ ... ولم أنا
لست في دفتر يومياتك؟ ...

(2)

اجتاحني الأفكار كما لم تفعل من قبل ... و سرت في كامل
جسدي قشعريرة أربكت مفاصل دولتي ... لم يكن في الحساب
لقاء يشطب ما كان ويؤسس لبداية النسيان ... لم أعرف أبدا
موسيقى حزينة تعزفها أوتارك .. و لا قصصا شيطانية تكتبها
أقلامك ... كيف ترهقني بوعود تجبرني على العيش في وطن الغاني
... و أختار عيش الجاني؟

- مهندسة

safabenfradj@hotmail.com



صفاء بن فرج

العادات اليومية وتأثيرها في السلوك الإنساني

«ما بالطبع ... يتغير»

«ما بالطبع لا يتغير».... عبارة حفظناها عن ظهر قلب وشكلت لدينا قناعة راسخة بأن الإنسان ولد بطباعه وعاداته وأنه من العيب أن يناقش هذا الأمر والأسلم أن يستسلم وينحاز إلى عاداته ويدافع عن سلوكه مهما كان. فما هو مفهوم العادات وكيف تتشكل؟ وهل يستطيع الإنسان أن يعيش من غير عادة في حياته؟ وهل من الصعب التخلص من الطباع السلبية؟

تعتبر حياة الإنسان مجموعة من العادات تشكل شخصيته ويكون لها بالغ الأثر على مسار حياته، وقد تنوعت التعريفات واختلفت ولكن المتفق عليه أن العادة هي القدرة على أداء عمل أو سلوك بطريقة آلية، فالعادة الفاعلة تتكوّن بتكرار الفعل الى أن يصبح جزء من شخصية الإنسان كتعود الشخص على النوم متأخراً أو أن يفعل ويغضب لأسباب أو أن يتعود الكسل وضعف الدافعية نحو الإنجاز والمثابرة ويبقى التدخين وشرب الكحول على رأس هذه العادات السلبية وأشدّها خطورة على صحة الإنسان وعلاقاته بالمحيط الخارجي.

وتشير الكثير من الإحصائيات أن العادات تُشكّل أكثر من 95 % من سلوكنا، الأمر الذي قد يندعش منه الكثيرون خاصة وقد ترسّخت لديهم قناعة بأنهم يولدون بعاداتهم. الحقيقة كما صاغها «جون درايدن» قبل ما يزيد عن ثلاثمائة سنة: «نحن نصنع عاداتنا في البداية، ثم تصنعنا عاداتنا».

العادات هي محرك السلوك

يصعب على الفرد أن يصبح بدون عادات، فنحن جميعاً محكومون بعاداتنا الجيدة أو الرديئة، فهي التي تقود سلوكنا وتحدّد مستوى أدائنا ونمط علاقتنا واتجاهات تفكيرنا وأنواع اهتماماتنا وتكون لدينا دائرة ارتياح. لكن الذي يميّز بين فرد وآخر أن يختار أحدهم عادات ايجابية تكون دافعا نحو التقدم والإنجاز والصحة والاستقرار فيما يجد آخر نفسه منساقا وراء عادات مزعجة تكون سببا في فشله وتعاسته وشقاءه.

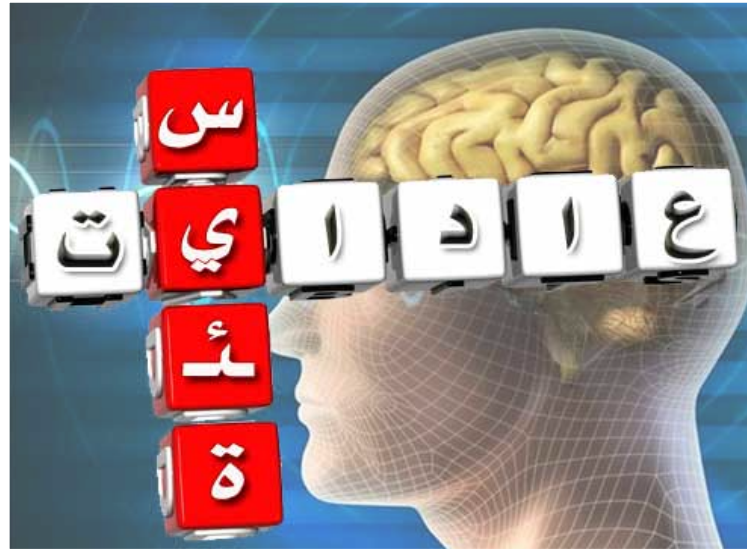


فضيلة الجلاوي

الذي يميّز بين فرد وآخر أن يختار أحدهم عادات ايجابية تكون دافعا نحو التقدم والإنجاز والصحة والاستقرار فيما يجد آخر نفسه منساقا وراء عادات مزعجة تكون سببا في فشله وتعاسته وشقاءه.

من الصعب التخلي عن العادات.... لكن

- «العادات لها قوة جذب هائلة أكبر كثيراً مما يتوقعه أو يقرّ به معظم الناس» (ستيفن كوفي)
- العادات السلبية تقف حائلاً بين الفرد وتطوره، ويرى الكثير منا أنّ العادات التي نسلکها في حياتنا ليست بالأمر السهل تغييره، فتغيير النفس ليس بالأمر الهين حقاً، ويحتاج إلى الكثير من المثابرة والصمود الشديد،



ولا ننسى أن بناء العادة السلبية يستغرق زمناً، وأنه جاء نتيجة الإهمال واللامبالاة وعدم الوعي بمدى تأثيرها عندما كانت في مهدها؛ لذا كانت عملية الاستبدال التدريجي لعادة ايجابية مكان العادة السلبية هو الحل الأكثر تأثيراً.. كما أنّ وعي الفرد ومعرفته بالفوائد التي سيجنيها نتيجة السعي لاكتساب عادات ايجابية سيحفزه أكثر للاستمرار والمثابرة، وسيصبح الأمر أكثر سهولة وتقليداً جديداً ومفرحاً ونافعاً لحياته .

خطوات كسر العادات المزعجة

- القرار..... ابدأ الآن؛
- بناء عادة ايجابية مكان العادة السلبية (الكون لا يحتمل الفراغ)؛
- التدرج.... لا تقطع العادة السلبية مرّة واحدة؛
- اجعل لنفسك سبب قويّ يكون حافزاً من أجل الانفصال عن العادة الرديئة؛
- حافظ على العادة البديلة مدّة 21 يوماً متتالية؛
- اختر شخصاً تثق فيه يكون مشرفاً عليك؛
- تحلّى بالإرادة واضغط على نفسك مدّة السبعة أيام الأولى؛
- التخيل.... تخيل نفسك تنتصر على هذه العادة (العقل اللاواعي لا يفرّق بين الحقيقة والخيال)؛
- التحفيز الذاتي بحديث النفس الايجابي (الحمد لله بدأت أنجح في التّخلي عن)؛
- وفي الختام نقول...
- ما بالطبع لا بدّ أن يتغيّر اذا كان عائقاً في طريق سعادتك...صحتك...نجاحك.

- خيرة التنمية البشرية

fadhilatounsi30@gmail.com

إنّ وعي الفرد ومعرفته بالفوائد التي سيجنيها نتيجة السعي لاكتساب عادات ايجابية سيحفزه أكثر للاستمرار والمثابرة، وسيصبح الأمر أكثر سهولة وتقليداً جديداً ومفرحاً ونافعاً لحياته.

تقف العادات
السلبية حائلاً
بين الفرد وتطوره،
ويرى الكثير
منا أنّ العادات
التي نسلکها
في حياتنا
ليست بالأمر السهل
تغييره، فتغيير
النفس ليس بالأمر
الهين حقاً، ويحتاج
إلى الكثير
من المثابرة
والصمود الشديد.



لهذا البحث عن تفسير موهب للقرآن؟؟؟

إنّ الباحثين عن تفسير واحد ووحيد للقرآن ينطلقون من كون القرآن نصّ ملغوز ومرموز بحاجة الى تفسير، تماما مثل النصوص السريّة التي يتمّ تداولها أيام الحرب، والتي لا يمكن قراءتها إلا بعد حلّ الشيفرة...

إنّ القرآن قبل أن يُسجّن بين دفتي كتاب كان وحيا، والوحي جنس يختلف عن كل الأجناس الأدبيّة التي أبدعها الإنسان..

الوحي طاقة خلّاقة.... لا تختلف عن الطّاقة التي خلقت الكون.....

الوحي طاقة تنضب إن لم تجد قلوبا واعية ورجالا عاملة وعقولا واعية....

الوحي طاقة متحرّرة تموت وتنضب إذا حصرتها في كتاب... في أشكال ورموز....

الوحي طاقة تتفاعل مع الإنسان.... بل هي التي تعطيّه إنسانيّته ومعناه.... ودونها يصبح الإنسان ظلوما جهولا عجولا ضعيفا.....

ولكلّ إنسان وحيه.... ولكلّ إنسان تنزيله.....

لم تنتفع بالقرآن إذا لم يتنزّل عليك..... إذا قرأته فكّرره حتى تسمعه من قائله.... عندها يتنزّل عليك الوحي..... فتدرك معناه وروحه.....

إنّ ما نتداوله اليوم ككتاب بحجّة أنّه القرآن هو فعلا قرآنا لكنّه ليس الوحي الحيّ... بل هو وحي جامد فاقد للروح..... والإنسان القارئ بشروط القراءة هو الذي يُحييه ويجعل له نورا....

إنّ فعل القراءة والتكرار هو الذي يحزّر الوحي من سجنه ويجعله يخلّق في السّماء، طاقة ونورا، تماما كما كان لحظة الوحي الأولى، حين تنزّل على الرّسول الأكرم عليه السّلام.....

لذلك لم يكن للقرآن تفسير كلاسيكي زمن الرّسول عليه السّلام..... لأنّه كان تفاعلا مباشرا بين قلوب الصّحابة وبين الرّب الذي لم يسعه لا الأرض ولا السّماوات ولكن وسعه قلوب هؤلاء المؤمنون.....

كانوا يفهمون عن المتكلّم..... ولا يفهمون الكلام.....

كانوا يعيشون لحظة الوحي ويدركون محمولها المعرفي كما أراده الحقّ.....

لم يكن يهمهم الكلام في حدّ ذاته... والذي يتوزّع بين لهجات عديدة.... غلبت لهجة قريش في جمع عثمان.....

هذا هو الفهم السّلفي الحقّ: فهمّ عن المتكلّم... عن القائل... عن الحقّ.... فهمّ من مصدره... عن تفاعل قلبي وسلوكي.... وليس فهما تأويليا أدبيا لنصّ محنّط فاقد لحرارته ولنوره ولروحه....

- كاتب وصحفي تونسي مقيم في الجزائر

dhaoui66@gmail.com



محمد الصالح الضاوي



الإنسان و السماء - ج 15

لقد انبثق الكون من «العدم» في اللحظة «الصفر». وخلال الجزء الأول من عشرة مليون مليار مليار مليار مليار جزء من الثانية كان الزمان والمكان ممتزجان بلا انفصام. أما ماذا حدث قبل تلك اللحظة فلا إجابة.

اللحظة «الصفرة»

من أين جاءت اللحظة الصفر؟ سؤال أساسي يطرح عند الكلام في تاريخ الكون. لنذكر بأساس نموذج الانفجار العظيم. بني النموذج انطلاقاً من حقيقة مفادها أن المجرات الموجودة خارج المجموعة المحلية تبعد عنا وذلك مهما كان اتجاه الرصد. تكفلت النسبية العامة بتفسير ذلك وقالت أن تلك الظاهرة لا يمكن أن تفهم على أساس أن المجرات تتحرك في فضاء لا مبال، بل وعلى مستوى تلك الأبعاد الكونية، فإن المفاهيم الجديدة للمادة والطاقة والزمن والفضاء تؤدي إلى القول بأن الفضاء بين المجرات يتمدد وأن ما يبدو لنا فراغاً كونياً تتوزع فيه المجرات هو في الحقيقة نسيج خفي محكم البناء تقوم فيه الجاذبية الثقالية (أي تلك القوة التي تجعل المادة والطاقة منجذبة لبعضها البعض ومتماسكة) بدور الاسمنت المسلح الذي يحفظ البناءات الضخمة ويمنعها من الاختلال والانهيار. يحمل ذلك النسيج المرن المجرات التي تمثل جزءاً لا يتجزأ منه وعندما يتمدد فإن المسافات بينها تكبر. حسناً، ولكن النتيجة المنطقية لتبني ذلك التفسير الذي تقدمه معادلات النسبية والتي وقع التأكد من مصداقيتها هي أغرب من الخيال. فإذا سلمنا بأن الفضاء يتمدد فإن العودة بتلك الحركة إلى الماضي تعني ببساطة أن المجرات ستكون قريبة أكثر فأكثر من بعضها البعض وأن حجم الكون سيتقلص أكثر فأكثر ولو تركنا المعادلات الرياضية تصف لنا بقية «الحكاية» وسائرنا المنطق الرياضي إلى مدها فإنها، أي المعادلات الحسابية، ستوصلنا إلى حالة لا يمكن تصوّرها أي إلى كون ذي حجم يساوي صفراً وذو كثافة لانهائية. عندها لا معنى لأي شيء حتى الزمن.

واضح جداً هنا أنّ نظرية الانفجار العظيم لا تعتمد إلاّ على مفهوم الجاذبيّة الثقالية التابع من التّسبية العامة. ومبرر ذلك أنّ مجال تطبيقها هو المستوى الكوني. ولكنّ الكون غير محكوم فقط بالجاذبيّة الثقالية إذ عندما نفترّب من اللّحظة «الصّفّر» ويصبح حجم الكون قريباً من حجم نقطة فإنّ قوى طبيعيّة أساسيّة أخرى تدخل إلى مسرح الأحداث ولن يكون بمقدور النّقالة وحدها وصف ما يقع.



د. نبیل غریبال

إنَّ الكونَ غيرَ محكومٍ فقط بالجاذبيَّةِ الثَّقاليَّةِ إذَ عندما نقتربُ منَ اللحظَةِ «الصفْرِ» ويصبحُ حجمُ الكونِ قريبا منَ حجمِ نقطَةٍ فإنَّ قوَى طبعيَّةِ أساسيَّةٍ أُخرى تدخلُ إلى مسرحِ الأحداثِ ولنَ يكونَ بمقدورِ الثَّقالةِ وحدها وصفَ ما يقعُ.

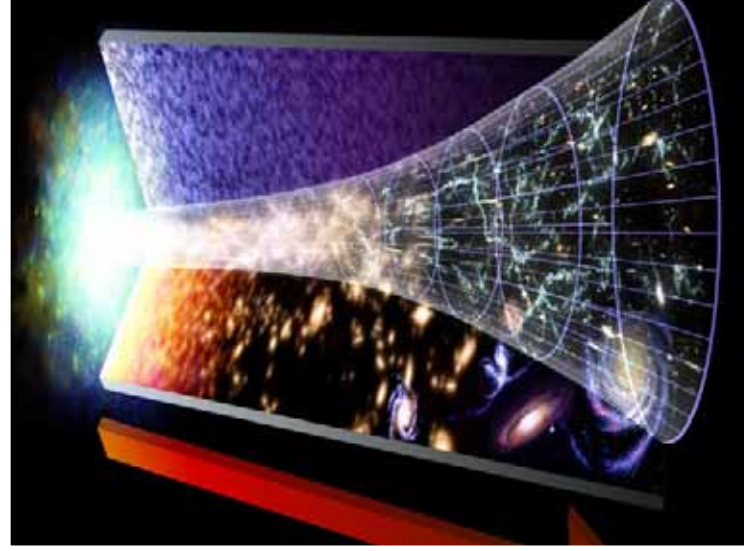


تمثل «الفرميونات»
اللبّات الأساسية
للمادة مثلها مثل
الحجارة والأجر التي
نشيّد بها بنياننا،
أما «البوزونات»
فهي «حبيبات»
من الطاقة
لا حجم لها تنقل
القوى الأساسية
وتضمن تفاعل
«الفرميونات»
مع بعضها البعض.
ويمكن تشبيه
دور «البوزونات»
بدور الاسمنت الذي
يمسك بالحجارة
والأجر وراء ما نراه
من تعدّد لانتهائي
من البناءات.

يعدّد العلماء أربعة قوى
أساسيّة في الكون بفضلها
استطعنا فهم الكثير عن البناء
الكوني نشأة وتطوّرا. فما هي
تلك القوى ولماذا سمّيت أساسيّة؟

النموذج المعياري

كلّ متساكني الكون هم إمّا
«بوزونات» أو «فرميونات»
فلا تغرّكم المظاهر ولا يغرّكم
التّعدد اللّانهائي للأجسام
الموجودة في كوننا. هكذا يقول
التّصور العلمي الذي صاغه



العلماء على شكل بناء منطقي من سلسلة من العلاقات السببية وبلغة الرياضيات بعد
جهد نظري وتجريبي مطن. يسمّى ذلك البناء النموذج المعياري ويمثل أداة ناجعة في يد
العلماء في مجال دراسة الظواهر الطبيعيّة في كل زمان ومكان. فما هي هذه الكائنات؟
أهي مخلوقة أم مصنوعة؟ إنّها الاثنان معا. فهي مخلوقة باعتبار أنّها موجودة قبل
وجود الإنسان وهي مصنوعة باعتبار الصّورة التي صنعها ذهن الإنسان عنها. ورغم
المعلومات الوفيرة عنها ورغم تعامل العلماء معها على هذا النّحو واستعمالها في حياتنا
اليوميّة، فإنّنا نعجز تماما عن مشاهدتها مباشرة ومعاينتها بأمّ عيننا. وعجزنا هذا ليس
لنقص في معدّاتنا أو لخلل في تصوّراتنا بل لأنّها غاية في الصّغر ولأنّ كلّ جهد نبذله
للتّعرف عليها تزداد هي في الصّغر. تمثل «الفرميونات» اللّبنات الأساسية للمادة مثلها
مثل الحجارة والأجر التي نشيّد بها بنياننا، أما «البوزونات» فهي «حبيبات» من الطّاقة
لا حجم لها تنقل القوى الأساسية وتضمن تفاعل «الفرميونات» مع بعضها البعض.
ويمكن تشبيه دور «البوزونات» بدور الاسمنت الذي يمسك بالحجارة والأجر وراء
ما نراه من تعدّد لانتهائي من البناءات. فبفضل «البوزونات» تبنى أجسام الموجودات
وتتفاعل فيما بينها لتكوّن الكون الذي نحن جزء منه. ففيما تختلف «البوزونات» عن
بعضها البعض؟ وما علاقة ذلك بمستويات تنظم المادة؟

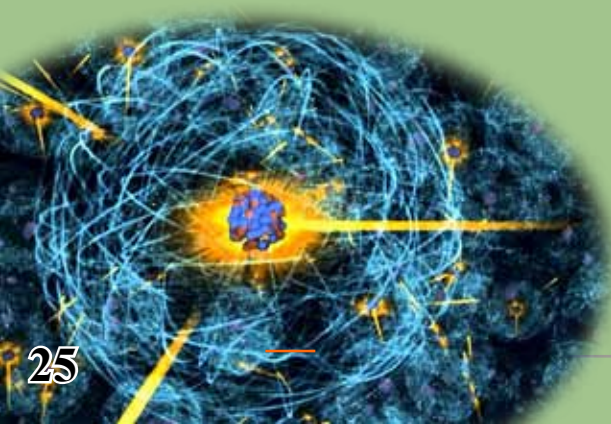
القوى الأساسية الأربعة

قبل أن نكتشف السيناريو الذي يوفّره نموذج الانفجار العظيم بعلاقة بتلك القوى
الطبيعية لا بدّ من تعريفها انطلاقا من أمثلة من حياتنا اليوميّة.

القوة التثاقليّة

تعتبر تلك القوة أكثر ألفة بالنسبة للإنسان. إنّّه يحسّ بأثرها منذ أن يبدأ بوعي من

رغم المعلومات الوفيرة عن «الفرميونات» و«البوزونات»
ورغم تعامل العلماء معها على هذا النّحو واستعمالها
في حياتنا اليوميّة، فإنّنا نعجز تماما عن مشاهدتها
مباشرة ومعاينتها بأمّ عيننا.





قوة الجاذبية
التأقراطية تعمل
بين كل الأجسام
المادية مهما كان
مقدار كتلتها
وأن مداها لانهاائي
وهي تعمل
على مدى مسافات
فلكية كبيرة
جدا إذ تحفظ
مليارات النجوم في
مجموعات تسمى
مجرات وتحفظ
كذلك تماسك
أعداد ضخمة من
المجرات في نسيج
غير مرئي محبوبك
بدقة لامتناهية.

حوله. فهي التي تمسك به على الأرض وتمنعه من الصعود إلى أعلى وأن صعد فبشق
الأنفس. وهي التي تجعل الأجسام تسقط تلقائيًا نحو الأرض. وتحت تأثيرها عرف العرب
كل ما علا بكلمة سماء. ثم جاء «نيوتن» ووحد السماء والأرض بمنظومة واحدة من
القوانين تمثل الجاذبية التأقراطية مركز الرّحى فيها وذلك في القرن السابع عشر ميلادي.
وبين أن دوران الأرض حول الشمس ودوران الأقمار حول الكواكب محكوم بالجاذبية
الثقالية التي هي نفسها تجعل الإنسان ثابتًا على الأرض. ثم اتّضحت الصّورة وتوصّل
العلماء إلى أن قوة الجاذبية التأقراطية تعمل بين كلّ الأجسام المادية مهما كان مقدار كتلتها
وأن مداها لانهاائي هي تعمل على مدى مسافات فلكية كبيرة جدا إذ تحفظ مليارات النجوم
في مجموعات تسمى مجرات وتحفظ كذلك تماسك أعداد ضخمة من المجرات في نسيج
غير مرئي محبوبك بدقة لامتناهية. أما أغرب ما يميّزها عن القوى الأخرى هو ضعف
شدتها قياسا بشدة القوى الأخرى مثل القوة الكهرمغناطيسية.

القوة الكهرمغناطيسية

اكتشفت القوة الكهرمغناطيسية في القرن التاسع عشر من طرف «مكسوال». إنّها
القوة التي بفضلها تضاء بيوتنا وشوارعنا ومدننا. إن آثارها أصبحت في كل مكان.
فالراديو والتلفاز والكمبيوتر والانترنت والحاسبات كلها نتائج القوة الكهرمغناطيسية.
تعمل هذه القوة على تجاذب أو تنافر الجسيمات المشحونة كهربائيا. تعتبر تلك القوة
شديدة جدًا قياسا بالجاذبية التأقراطية فيكفي مثلا استعمال قطعة مغناطيس لجذب مسمار
ورفعه للأعلى في حين تعجز قوة الجذب الثّقالي لكوكب الأرض الذي يزن أكثر من
تريليون تريليون كيلوغرام مسكه وإبقاؤه على الأرض. أمّا على المستوى الصّغير جدًا
فيعزى إليها ارتباط الذرات ببعضها أي بفضلها تحافظ الأجسام على شكلها وبنيتها.

القوة النووية الشديدة

تعمل القوة النووية الشديدة على مستوى نواة الذرة كما يعبر اسمها عن ذلك. تحفظ
تلك القوة تماسك البروتونات و النيوترونات داخل نواة الذرة. مدى تلك القوة قصير جدا
إذا إلا أن شدتها عالية فهي اكبر ألفي مرة من شدة القوة الكهرمغناطيسية.

القوة النووية الضعيفة

اكتشفت القوة النووية الضعيفة في الثلاثينيات من القرن الماضي أي في نفس الفترة
تقريبا والقوة النووية القويّة. تعمل هذه القوة مثل سابقتها على المستوى ما دون الذري.
فهي المسؤولة على التحلل الإشعاعي للنواة إذ هناك العديد من الذرات أنويتها ثقيلة ولا
تتحمل ذلك فتنبث تلقائيا جزءا من كتلتها على شكل أشعة. كما تنشأ طاقة الشمس من القوة

القوة النووية الضعيفة هي المسؤولة على التحلل
الإشعاعي للنواة إذ هناك العديد من الذرات أنويتها
ثقيلة ولا تتحمل ذلك فتنبث تلقائيا جزءا من كتلتها
على شكل أشعة. كما تنشأ طاقة الشمس من القوة
النووية الضعيفة التي تتحكم في عملية انصهار نوى
للهدروجين



النووية الضعيفة التي تتحكم في عملية انصهار نوى للهيدروجين. فنحن مدينون إليها بما تبثه الشمس من نور ودفء يجعل الحياة ممكنة على الأرض.

النسبية العامة وبداية الكون



لا تأخذ النسبية العامة بعين الاعتبار كل القوى الأساسية بل فقط قوة الثقالة ولذلك فهي غير مؤهلة لوصف الكون في بدايته. فمعادلاتها لا تستطيع وصف تفاعلات الجسيمات التي انبثقت من الطاقة في درجات حرارة عالية جدًا وهي تفاعلات تتحكم فيها القوى الأساسية الأخرى. إن النسبية فيها القوى النووية والكهرمغناطيسية. لذلك فإن ما نسميه اللحظة الصفر هو مفهوم غير قابل للتصور. إنها لحظة تخيلية تنتج عن استقراء سيء لمعادلات رياضية عاجزة أصلاً عن وصف كون عالي الكثافة والحرارة وهي بالضبط خصائص كوننا في بداياته. إن الجذب الثقالي، لو عدنا بالزمن إلى الوراء، يؤدي إلى كون منعدم الأبعاد بالضرورة ولا يمكن تفادي النتيجة التي يوصلنا إليها على ضوء المعارف العلمية التي نمتلكها اليوم. صحيح أن الاعتماد على معادلات النسبية العامة التي تصف الجاذبية الثقالية يمكننا من وصف دقيق للعديد من المراحل التي مرّ بها الكون لكن وعند الاقتراب من البداية يصبح الكون يعج بالفرميونات والبوزونات الشديدة الهيجان مما ينتج عنه استحالة استعمالها وبالتالي استحالة معرفة ما حدث في بداية الكون وما هو السبب الممكن الذي أدى إلى انبثاق الكون في اللحظة التي يمكن أن نعتبرها اللحظة الصفر لكن ليس ذلك الصفر الذي يجول بخلدنا.

تمثل بداية كوننا مازقا حقيقيا يواجه العلماء الذين يرفضون الإقرار بالعجز ويسعون جاهدين لإيجاد معادلات حسابية قادرة على وصف للكون في تلك الظروف البدائية التي يستحيل اختراقها بكل ما نملك من نظريات.

- أستاذ بالجامعة التونسية
ghorbel_nabil@yahoo.fr

تمثل بداية كوننا مازقا حقيقيا يواجه العلماء الذين يرفضون الإقرار بالعجز ويسعون جاهدين لإيجاد معادلات حسابية قادرة على وصف للكون في تلك الظروف البدائية التي يستحيل اختراقها بكل ما نملك من نظريات.

ألا ترون هامة
تعانق السحاب
صهيلها الرعود
وبوحها المطر؟
.....

أراك مفردة
وسرجك استقال
كأنما فرساننا
تهيبوا النزال
يا حسرة على الهوى
وسيرة النضال
وهمة وراية
غدت بلا رجال
.....
شهداء في الميدان
تصول كالقدر
وتعتلي عزيمة
معارج الخطر
.....
يهزني الحنين
كشارد حزين
يؤلف اغترابه
مكدر الوتر
.....

شاعر وأديب تونسي

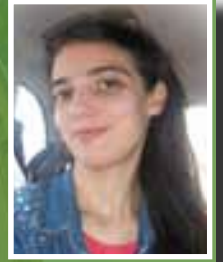
شهداء كيف لي
بوجهك الأغر
وبالسبيب مسدلا
وبالندى العطر؟



سالم المساهلي

يا وطن الأشقيا،

و أسأل نفسي في حيرة
لم ذاك يأكل لحم ذاك؟!
ولم القتل في كل قطر هنا وهناك؟!
أسفة أنا يا أحلام الطفولة
يا أرض أزهار ذابلت..
فوق أعشاب الكهولة
يا حسرة ابتسامتي خرساء راحلت دون وداع
يا وطني الممزق
ما أصابك حتى أرى ما لم تصدقه عيني
يا تراب العشق والهوى
أيها القاتل دعني
كيف أعشقتك والأمل بحلمي كليلتي ظلماء
يا لحناً يعزف في الهواء
أراك تحلق عالياً في عالم الضعفاء
يا وطناً أرى فيك الغرباء
سبباً في مصائب الفقراء
يا وطناً مجبولاً بدماء الشهداء
إنني أبحث عن أمل ضائع
بين طيات الزمن
في ليلتي ظلماء
فتباً لأحلام غدت ندمانتي
تتصنع صبراً كلما اشتد البلاء



عائشة كمون

- شاعرة تونسية -

aichakam88@gmail.com

إصدار شهر نوفمبر 2015 أنطولوجيا الخطاب القرآني نحو تربية الجنس البشري للمؤلف: د. لسعد الماجري

يتفق أغلب المسلمين في كل أرجاء المعمورة على أن القرآن ككتاب مقدس هو أثمن ما أنزل على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وأن هذا الكتاب يمكن اعتباره أهم كنز للأمة الإسلامية. فهذه الأمة إن أخذت بتعاليم هذا الكتاب الكنز تقدمت ونمت وإن تناسته وقعت في الجهل وأحاط بها التخلف من كل جانب. ثم إن هذا الكتاب كان ولا يزال مصدر استلهم لرجال هذه الأمة اللذين ما انفكوا يجدون بين طياته تحفيزا على النهوض ضد الاستعباد والقهر وتحريضا على الثورة في وجه الغاصبين. فكان هذا القرآن صمام أمان لهذه الأمة وملاذ لها سواء في فترات الفتن والمحن أو غير بعيد ضد المستعمر.

... في أول بداية الإسلام كان لهذا الكتاب الذي نزل على مراحل منجما على قلب النبي الكريم، وقعا إيجابيا على من تقبله. فساهم كثيرا في تصفية قلوب المؤمنين الأوائل وتنقية صدورهم من العادات الجاهلية. ولقد تعامل القرآن مع هؤلاء بطريقة جدّ بيداغوجية: فكانت التعاليم القرآنية تنزل دون أي إسقاط، وإنما متناسبة مع المرحلة والظرف التاريخي وكانت الآيات تنزل بحسب أسباب نزولها. وكانت تخاطب الذهن البشري ضمن إمكاناته وقدرات الفهم لديه. وبطبيعة الأشياء كان في جوانب عديدة يتطلب شروحا إضافية للمتعمق الباحث بين سطورهم على مزيد من الفهم والإيضاح. وكان الرسول الكريم يقوم بهذا الدور بامتياز. واحتاج المسلمون منذ إرساء حضارتهم بعد انتصاراتهم العسكرية والسلمية وبعد انفتاحهم على شعوب وحضارات أخرى إلى تأسيس علوم جديدة دينية ودنيوية – فبعد غياب النموذج وجب صياغة المنهج. هذه المناهج العلمية التي اجتهد المسلمون في صياغتها ضمن الحقبة والمرحلة التاريخية الجديدة كانت ضرورية لحفظ المصادر (القرآن والحديث الشريف) من سوء الفهم أو من الصراعات حولها. (...) عكبت هذه الفترة التاريخية الشهيرة فترات أخرى في التاريخ الإسلامي ركذ فيها الفكر وجمد فيها التفسير. واستقال فيها المسلمون عن الإنتاج الفكري والعلمي وعن البحث والإثراء وانهمكوا في الصراعات الجانبية الطائفية المذهبية والسياسية والاجتماعية.

... هذا الكتاب هو محاولة جديدة لتحديد ملامح رؤية للنص القرآني تتجاوز المعوقات التي حالت دون بروز فهم وتفسير مطابق للقرآن الكريم – هو بإذن الله عمل نطمح فيه إلى وضع أسس منهج جديد في التعامل مع النص بعيدا عن الأطر القديمة التي وجد فيها النص القرآني سجيناً لمنهج في الفهم عقيمة لأنها إما تسجنه ضمن ميكانيكا الحروف والمنهج اللغوي عموما وإما ضمن منطق عقلاني يصطدم في كثير من الأحيان مع حقائق الغيب وإما ضمن منطق روحاني يبالغ في الغياب عن واقع المسلمين من أجل الدفاع عن اللاهوت وعن عالم الغيب مهملا للناسوت وعالم الشهادة.

نحن في هذا العمل، نسعى بإذن من الله وبتوفيقه إلى المصالحة بين مجمل هذه المناهج من أجل الابتعاد عن الأحادية كمنهج في التعامل مع النص. هدفنا الأساسي في كل هذا هو دفع الأمة الإسلامية إلى الإضطلاع بدورها الطلائعي والتقدم نحو آفاق جديدة للرفق والإزدهار.

«من مقدمة الكتاب»



إصدارات الإصلاح

الكتاب الأول - أفريل 2015

العنوان : دولة المؤسسات المذررة المؤلف : نعمان العش

عدد الصفحات : 39 ص. ISBN: 978-9938-14-095-8

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_1.pdf



الكتاب الثاني - ماي 2015

العنوان : نحو تقويم تربوي جديد المؤلف : د. جميل حمداوي

عدد الصفحات : 80 ص. ISBN: 978-9938-14-094-1

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_2.pdf



الكتاب الثالث - جوان 2015

العنوان : من الجماعة الإسلامية إلى حركة النهضة

المؤلف : مجموعة من المؤلفين

عدد الصفحات : 170 ص. ISBN: 978-9938-14-104-7

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_3.pdf



الكتاب الرابع - جويلية 2015

العنوان : مواقف من التراث العربي الاسلامي المؤلف : د. جميل حمداوي

عدد الصفحات : 68 ص. ISBN: 978-9938-14-126-9

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_4.pdf



الكتاب الخامس - أوت 2015

السلفية بين الجمود وبين الجحود المؤلف : الهادي بريك

عدد الصفحات : 64 ص. ISBN: 978-9938-14-156-6

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_5.pdf



الكتاب السادس - سبتمبر 2015

العنوان : جديد النظريات التربوية بالمغرب: نظرية الملكات المؤلف : د. جميل حمداوي

عدد الصفحات : 60 ص. ISBN: 978-9938-14-217-4

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_6.pdf



الكتاب السابع - أكتوبر 2015

مدخل إلى الفلسفة السياسية عند المعلم الثاني أبي نصر الفارابي

المؤلف : د. سالم العيادي - عدد الصفحات : 76 ص. ISBN: 978-9938-14-266-2

رابط التحميل http://alislahmag.com/livre_7.pdf

الشريف الإدريسي 493 - 560 هجرية [1100 - 1166 م]

هو من أشهر الرحالة المسلمين في القرن السادس الهجري وأحد عمالقة علماء الجغرافيا ومؤسسيها. استخدمت مصوراته وخرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوروبية. إنه أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن إدريس المعروف باسم «الشريف الإدريسي» نسبة للأدارسة العلويين الذين أسسوا دولة الأدارسة بالمغرب. ولقب أيضا بـ «الصقلي» لأنه اتخذ جزيرة صقلية مكاناً له بعد سقوط الدولة الإسلامية، ولقب بـ «سطرابون العرب» نسبة للجغرافي الإغريقي الكبير «سطرابون».

ولد الإدريسي في مدينة سبتة شمال المغرب الأقصى عام 493 هـ (1100 ميلادي). وتعلم فيها أبجديات القراءة والكتابة ثم انتقل إلى فاس ومنها إلى قرطبة قبله العلم والحضارة آنذاك، ليمكث بها عدة سنوات درس خلالها الفلسفة والرياضيات وأتقن الجغرافيا والفلك والطب والصيدلة والنبات. كان الإدريسي منذ صغره موهوباً، تَوَّافاً للمعرفة وعاشقاً للسفر والترحال. قام برحلات علمية كثيرة كان لها أكبر الأثر في تكوين معلوماته الجغرافية والتاريخية، التي صقلته علمياً وفكرياً، ومهدت لوضع مؤلفاته، فقد انطلق في رحلته إلى شبه الجزيرة الإسبانية وجنوبي إيطاليا والبرتغال، كما وصل إلى شواطئ فرنسا وإنجلترا الجنوبية وتجوّل بمدنها، ثم عبر البحر إلى المغرب وتجوّل في شماله وجنوبه، وعاش حيناً في مراكش، وحيناً آخر في قسنطينة، ثم رحل إلى المشرق وطاف البلاد فزار الحجاز ومصر وتجوّل في آسيا الصغرى، وانتهى به المطاف في جزيرة صقلية ضيفاً على الملك روجر الثاني الملك النورماندي الذي أحسن استقباله في بلاطه وأغدق عليه وكفله بالرعاية، إلى درجة أن المحيطين بروجر اعتقدوا أنه اعتنق الإسلام لما رأوه من شديد الإعجاب بالإدريسي وبالثقافة وبالعلوم الإسلامية وخاصة الجغرافيا. ولأن روجر كان محباً للمعرفة فقط طلب من الإدريسي أن يعلمه بعضاً مما عنده وهذا ما فعله الإدريسي برسمه بعض الخرائط ومن بينها خريطة الوطن العربي، التي رسمها عام 1154 م، وهي واحدة من خرائط العالم القديم الأكثر تقدماً.

كما طلب منه أن يضع كتاباً شاملاً في الجغرافيا لوصف طبيعة البلدان، وثقافتها وجبالها وأنهارها وسهولها وأوديتها، فوضع كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» الذي اعتمد فيه على مشاهداته في رحلاته الكثيرة التي قام بها إلى البلدان والدول المختلفة، وعلى التقارير الجغرافية التي وصلتته من الوفود التي أرسلها إلى المناطق الأخرى، ثم على المراجع الجغرافية التي اطمأن إليها ووثق بمعلوماتها، كمؤلفات بطليموس،



كان الإدريسي منذ صغره موهوباً، تَوَّافاً للمعرفة وعاشقاً للسفر والترحال. قام برحلات علمية كثيرة كان لها أكبر الأثر في تكوين معلوماته الجغرافية والتاريخية، التي صقلته علمياً وفكرياً، ومهدت لوضع مؤلفاته.



«الشريف الإدريسي» هو من أشهر الرحالة المسلمين في القرن السادس الهجري وأحد عمالقة علماء الجغرافيا ومؤسسيها. استخدمت مصوراته وخرائطه في سائر كشوف عصر النهضة الأوروبية.



اهتمت الدوائر
العلمية
في العالم بكتاب
«نزهة المشتاق في
اختراق الآفاق»
للإدريسي وعدته
غير مسبوق في
مجاله، واعتبرته
بهذا الكتاب
أول جغرافي يقوم
بمشروع علمي
امتد ليشمل جميع
أقطار المعمورة،
بعد أن كانت
أعمال الجغرافيين
العرب تهتم بالعالم
الإسلامي فقط.



وابن حوقل، والمسعودي. واستغرق في وضع كتابه هذا خمسة عشر عاما تقريبا، وأتمه في عام 548هـ/1123م. وقد حرص الإدريسي على دعم كتابه بسبعين خريطة للعالم المعروف في زمانه، اشتملت على 356 مدينة أفريقية، و740 مدينة أوروبية، و959 مدينة آسيوية. فكان بحق أعظم موسوعة جغرافية وبشرية في زمانه.



واهتمت الدوائر العلمية في العالم بهذا المصنف وعدته غير مسبوق في مجاله، واعتبرته بهذا الكتاب أول جغرافي يقوم بمشروع علمي امتد ليشمل جميع أقطار المعمورة، بعد أن كانت أعمال الجغرافيين العرب تهتم بالعالم الإسلامي فقط.

قالت عنه دائرة المعارف الفرنسية: «إن كتاب الإدريسي هو أوفى كتاب جغرافي تركه لنا العرب، وإن ما يحتويه من تحديد للمسافات ووصف دقيق يجعله أعظم وثيقة علمية جغرافية في القرون الوسطى».

ظل الإدريسي في بلاد النور منديين؛ فصنّف كتاب «روض الأنس ونزهة النفس» الذي اشتهر فيما بعد باسم كتاب «المسالك والممالك». وبالإضافة إلى الكتابين المذكورين كانت له مؤلفات أخرى في الجغرافيا منها مصوّر لأشكال الكرة الأرضية، وخرائط تعد أولى الخرائط الصحيحة في العالم.

وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا غارقة في عصور الظلام، رازحة تحت وطأة التخلف وهيمنة الخرافة والأساطير، كان الإدريسي مبدعا في رسم خرائطه اعتمادا على مبدأ كروية شكل الأرض، فالإدريسي يرى أن الأرض كروية لكنها ليست دائرية تماما فهي كالبليضة يقسمها خط الاستواء إلى قسمين متساويين؛ شمالي وجنوبي.

ويعدّ الإدريسي أول من قاس بنجاح خطوط العرض. والتزمت خرائطه بمقياس الرسم وتحديد خطوط الطول والعرض تحديداً دقيقاً مستخدماً الألوان.

وقد أطلق اسم «الإدريسي» على أحد برامج الحاسوب وهو نظام معلومات جغرافي يستخدم بشكل واسع في أمريكا وفي كل أنحاء العالم. ولقد اختير هذا الاسم تكريما لهذا العالم الفذ ومساهمته الكبيرة في علم الجغرافيا.

كما كتب الإدريسي في الأدب والشعر والنبات ووضع عدّة مؤلفات علمية تفصح عن علمه الواسع بعلوم الأرض والنبات والأعشاب والأدوية منها «الأدوية المفردة»، و«الصيدلة»، و«الجامع لصفات أشاتات النبات».

توفي الإدريسي سنة 560 هـ/1166 م.

في الوقت الذي كانت فيه أوروبا غارقة في عصور الظلام، رازحة تحت وطأة التخلف وهيمنة الخرافة والأساطير، كان الإدريسي مبدعا في رسم خرائطه اعتمادا على مبدأ كروية الأرض وشكلها البيضوي.



هذا يوم لن يأتي.

(1)

سقط آلاف العراقيين جراء الحصار الذي أطبق على العراق لسنوات طويلة ومعظم هؤلاء الضحايا كانوا للأسف أطفالاً لا حول لهم ولا قوة، وحين سئلت «مادلين أولبرايت» عن الكارثة التي سببها الحصار للشعب العراقي قالت ما معناه «تلك ضريبة على العراقيين دفعوها». انقضت سنوات الحصار بعد احتلال العراق وبقي في الذهن وفي سجلات التاريخ آلاف الصور والحكايات عن مآسي كثيرة ومعانات يندى لها الجبين ما كان للبشرية جميعاً السّماح بها أو تبريرها رغم أنّ الذين قاموا بها كانوا يدّعون دائماً حرصهم على السّلام العالمي وعلى حقوق الانسان .

(2)

ليس ما حدث في العراق وحده ما يدعو للحيرة من السّكوت المريب للعالم الحرّ عن مأساة يومية ترد بالصّوت والصّورة في كلّ نشرات الأخبار وفي الصّحف على مدار الساعة، فقد كانت ترد علينا بين حرب وأخرى صور الجثث ومشاهد الموت والهلع الذي يصيب الإنسان الفلسطيني جراء اعتداء آلة الحرب الصهيونية عليه.

وبين حرب وأخرى يزداد حجم التّعدي والاعتداء وتزداد بالتّالي صور المآسي والأحزان. وبين كلّ صورة وصورة أشدّ فضاغة تتسلّل سيول التّبريرات الواهية التي لا تعطي الحقّ للشّعب الفلسطيني وإنّما تجعل الحقّ عليه، وما خلا بعض الإعلام العربي فإنّ بقية ما يرد على أسماع العالم فيه إدانة للفلسطيني وتعويم للجريمة الصهيونية يكاد يصل بها حدّ التّبرير. ولم يعدم الإعلام الغربي ولا سياسيو هذا الغرب ما يبرّر الوقوف مع الجلّاد بدل الوقوف مع الضّحية.

(3)

الآن تبدو مأساة الشّعب السّوري الأكثر إلحاحاً بين مثيلاتها من المآسي رغم كونها لن تحجب مأساة شعوب أخرى يموت أطفالها ونساءها وشيوخها كلّ يوم من دون وجود أي بوادر لنهاية هذه المآسي . ليس هذا فحسب، بل إنّ الصور الواردة علينا لحظة بلحظة تدعو إلى الاستغراب الشّديد من برودة العالم المتمدّن تجاه الضّحايا اللّذين يزدادون



لطفی الدهواثی

وبين حرب وأخرى يزداد حجم التّعدي والاعتداء وتزداد بالتّالي صور المآسي والأحزان. وبين كل صورة وصورة أشدّ فضاغة تتسلّل سيول التّبريرات الواهية التي لا تعطي الحقّ للشّعب الفلسطيني وإنّما تجعل الحقّ عليه.



سقط مئات
الآلاف من الضحايا
في رقعة من
الجغرافيا تقع بين
فلسطين وليبيا
وبلاد الشام، وكان
سقوطهم محزنا
لنا نحن المؤمنون
بالتحرر والسلام
.غير أن الذين قتلوا
والذين ساهموا
في القتل لم تجر
محاسبتهم ولم
يسع العالم الحر
إلى كف أيدي
القتلة وإجبارهم
على احترام حق
الآخرين في الحياة



مع كل ثانية. ولعل من المشروع أن نتساءل مثلا إن كان موقف «أولبرات» من مأساة حصار العراق يمثل موقفا استراتيجيا صالحا لكل زمان ولم يكن موقفا شخصيا يدل على لا مبالاة تلك العجوز تجاه حدث بعينه؟ وهل من البدهة الاعتقاد أن الغرب المتحضر لا يعير أي اهتمام للانسان غير الغربي وللطفل غير الغربي وإن كان الضحايا بالمئات كل يوم؟



سقط مئات الآلاف من الضحايا في رقعة من الجغرافيا تقع بين فلسطين وليبيا وبلاد الشام، وكان سقوطهم محزنا لنا نحن المؤمنون بالتحرر والسلام. غير أن الذين قتلوا والذين ساهموا في القتل لم تجر محاسبتهم ولم يسع العالم الحر إلى كف أيدي القتلة وإجبارهم على احترام حق الآخرين في الحياة.

(4)

ضرب الإرهاب مدنا في أمريكا فتداعى العالم الحر بقضيه وقضيضه لإدانة ما حدث وجهزت جيوش وأحلاف وأرسلت على عجل لاحتلال بلدان وتغيير أنظمتها وتحويلها الى ركام. وحين وقعت تفجيرات إرهابية في إسبانيا أو في لندن أو في غيرها من مدن الغرب جرى التركيز على وحشية الفعل والفاعلين وبراءة المقتولين والضحايا وكذلك جرى التركيز على مقدار الصدمة التي تلقاها ذوهم من جرّاء الإرهاب البشع المسلط على أبرياء. والآن يضرب الإرهاب فرنسا فيصبح العالم كله بمتقفيه وإعلاميه وكتّابه فرنسيون جميعا من شدة التعاطف.

ونحن ندين ما جري بلا أدنى تحفظ ولا نجد أي تبرير للمساس بحق الناس في الحياة ولكننا نتساءل هل أن الضحايا الذين أسقطهم الارهاب في الغرب بشر وحدهم من دون أولئك الذين أسقطهم الارهاب نفسه بطرق أخرى في منطقتنا نحن؟ وهل يأتي اليوم الذي يصبح فيه سكان العالم «المتمدن»، رعاة حقوق الانسان، سوريين جميعا أو عراقيين أو يمنيين أو مصريين أو فلسطينيين خاصة. نخشي بصدق أن هذا اليوم لن يأتي.

- مستشار في الخدمة الاجتماعية
lotfidahwathi2@gmail.com

نحن ندين ما جري بلا أدنى تحفظ ولا نجد أي تبرير للمساس بحق الناس في الحياة ولكننا نتساءل هل أن الضحايا الذين أسقطهم الارهاب في الغرب بشر وحدهم من دون أولئك الذين أسقطهم الارهاب نفسه بطرق أخرى في منطقتنا نحن.



أنا مواطن

لطفي بوشناق

يا هناء اللي كان مثلي
ما يهمو من ومن
أنتم أصحاب الفخامة
والزعامة وأدري لن
لن أكون في يوم منكم
يشهد الله والزمن
أنا حلمي كلمة وحده
ان ظل عندي وطن
لا حروب ولا خراب
لا مصايب لا محن
خدو المناصب والمكاسب
لكن خلولي الوطن
يا وطن وانتا حبيبي
انت عزي وتاج راسي
انت يا فخر المواطن
والمنازل والسياسي
انت اجمل انت اغلى
انت أعظم من الكراسي

أنا مواطن وحابير
أنتظر منكم جواب
منزلي في كل شارع
في كل ركن وكل باب
وأكتفي بصبري وصمتي
وفروتي حفنة تراب
ما أخاف الفقر لكن
كل خوفا من الضباب
ومن غياب الوعي عنكم
كم أخاف من الغياب
ما أخاف الفقر لكن
سادتي وانتم حكمتم
حكمكم حكم الصواب
وثورتي كانت غنيمة
وافرة لحظرة جناب
مايهم ولا أبالي الدنيا
ديسها بمداسي
لكن خلولي بلادي
وكل ما قلتم على راسي

لسماع الأغنية على العنوان التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=0nGEuZ2Tz5s>



بدلت رايبى

إلى اللقاء





الإسلام

التعريف بالمجلة

مجلة الإصلاح هي محاولة «الكثرونية» للتأسيس لدوريات سياسية فكرية ذات منحنى إصلاحي. نريد من خلالها المشاركة في بلورة فكرة وسطية تتفاعل مع محيطها وتقتصر عليه الحلول لمختلف مشاكله الفكرية والسياسية والاجتماعية. نريدها حاضنة لأفكار ورؤى تناضل من أجل بناء دولة فلسفتها خدمة المواطن، ومجتمع مبني على التعاون والتآزر والعيش المشترك في كنف الحرية والمساواة. نريدها منبرا للتحليل واقتراح البديل من دون تشنج إيديولوجي ولا تعصب لفئة دون أخرى. نحلم أن نواصل ما بدأه المصلحون، دون تقديس لهم أو اجترار لأفكارهم. ننطلق من الواقع الذي نعيش فيه، متمسكين بهويتنا العربية الإسلامية ومنفتحين على العصر وعلى كل فكرة أو مشروع يؤدي إلى الإصلاح.

للإشتراك في المجلة

الرجاء ممن يرغب في الحصول على نسخة من المجلة إرسال عنوانه الإلكتروني على العنوان الإلكتروني للمجلة أو عنوان مديرها.

للمشاركة:

* نرجو من الأخوة والأصدقاء الذين يرون في أنفسهم القدرة على الكتابة (المقال - الشعر - القصة) أو لرسم الكاريكاتور ويريدون المساهمة في المجلة «مجانا» أن يرسلوا إنتاجهم على نفس العنوان مع صورة رقمية لشخصه.
* للمجلة كامل الصلاحية في نشر أو رفض المشاركات.
* لا تقبل المشاركات التي تدعو إلى العنف أو التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو فيها شتم أو معلومات من دون ذكر المصدر.
* يتحمل الكاتب مسؤولية أفكاره وكتابات ونشرها لا يعني تبنيها من طرف المجلة.

للاتصال بنا:

موعدنا يتجدد
بإذن الله مع العدد

97

يوم 29 صفر 1437
11 ديسمبر 2015

faycalelleuch@gmail.com

Alislah.mag@gmail.com

www.alislahmag.com

alislah.mag

مدير المجلة : فيصل العش

العنوان الإلكتروني للمجلة:

الموقع الإلكتروني للمجلة:

صفحة الفايس بوك :